ای غریقان قلزم شهوت کثرتها ذکر یاد الله است

657

حمد

بانام تو عزه جلد یار پاک صاحب
هر پاره را بتیز و کرد یار پاک صاحب

قصاب کرد مردم چشمش حبابکی مژگان قیاچ کرده و دلها بروزخ

در نامه اگر نشیخ فراق تو نویسم فریاد برآید ز دل هر که بخواند

در میان من و او هیچ حجابی بنماند
کز حجاب تو منم من ز میان برخیزم

A. Ü.
İLAHİYAT FAKÜLTESİ
KÜTÜPHANESİ
Ayniyat I.D. : 47450
Yer No. : 37278

كتاب دامغة المبتدعين
قاصمة المعتدين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه العون

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله
وتفرد هو بكبريائه لان يسجد هو دون من سواه ووسط
بعضا في أغوية الضلالة بعد ان هداه اظهارا لتمرده وإباية
لغناه ووقوعا اقدام من لا يسجد الا اياه عن الزلل واتباع غيه
وهواه والصلوة على نبيه محمد الذي اختصه واصطفاه
وانتجبه واجتباه صلوة تربو اكثرية على اوراق الاشجار وقطرات
الامواه وعلى اله واصحابه ومن والاه ومن اقتفى اثره وتقفاه
وبعد فاني لما رأيت طائفة من المتسمين بالعلم غوت واغوت
من شايعها من الجهلاء ارتياحا بما لاح لها من الدنيا الدنية و
وأبرقا قالاستمالة وجوه الظلمة الغوية ولم تتعباء اذ ذاك
بانسلاخ الدين وما تلقى من النكال يوم الدين حسنت
ما غيرته من الشرايع والاحكام باسماء افترت بها على الملك
العلام ورسمت بالقاب ينبو عنها الاصل والفرع واولت
ما صنعت تاويل باباه العقل والشرع على حسبان ان به

الى الظن

محيصا

محمد محيصا ولم تدر انها ادركت به بلوم وبرصيصا والتخفت
بالحمى العامة حواليها تنجيا مما يروح لهم ما لديها فان للشيطان
حيلا ومكايدا وحبائل ومصايد في كل طايفة من الناس يفنون
من الامن واليأس نعوذ بالله من الردى ومن الزيغ بعد الهدى
اردت ان ابين اعاليطها في هذه الاوراق الورقة بالنكات
موشحة بالدلايل الانيقة المنقولة من الثقات مذيلة من الادلة الاثرا
وتصحح الصحاح الاصحاح على وجه لم يبق لمسترشد شبهة ولا لمعاند ريبة
ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة فجعلته على قسمين قسم في
بيان سير مشايخ الطريقة وسميته اصحاح الحسم وبيان مخالفتهم لطرق
الشريعة وقسم لبيان احوالهم ليعلم ان هذه منهم والتباين بين مراحل
ومتقبل هذه لهم مفترق وما حاصل اذهم بطشوا اعلم الشريعة بباع
بسيط وما تعدوا منه في العمل به مقدار قيط وقسم لبيان
ان اعمال هذه الطايفة مخالفة لشريعة الاسلام ومغايرة للاوامر المنقولة
من الائمة الاعلام فيعلم بثبوت هذين الوصفين ان هذه الطايفة المتصوفة
لا من هولاء ولا من هولاء وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه

اما القسم الاول فقد ذكر الشيخ الامام العالم الكامل السالك
ان كل قدوة اهل الطريقة ملحاة اصحاب الخمسة لسان القدس عبد الكريم
بن هوازن القشيري قدس الله روحه في رسالته المعلومة المصونة
على الخمسة قد طوى بساطهم لم يبق من هذه الآثار الا اسم اما الجسام فانها
كخيالهم ما وارى نا الحي عيرنا بها ما حصلت الفترة في الطريقة
لا بل اندرست الخمسة العلية بالخمسة مضى الشيوخ الذين كان لهم اهتداء
وقل الشبان الذين لهم بسيرتهم وسنتهم اقتداء زال الورع وطوى
بساطه واشتد الطمع وقوى رباطه وارتحل عن القلوب حرمة الشريعة
فقد وا قلة المبالاة اوثق العرى ورفضوا التمييز بين الحلال والحرام
وقد انوا بترك الاحترام وطرح الاحتشام فاستحقوا ابادة العباد
واستهانوا بالصوم والصلوة وركضوا في ميدان الغفلة وركنوا
الى اتباع الشهوات وقلة المبالاة بتعاطي المحظورات والارتفاد
بما يأخذونه من الصوفية والنوان واصحاب السلطان ثم لم يرضوا بما
تعاطوه من سوء هذه الافعال حتى اشاروا الى علي المعالي والاحوال
وادعوا انهم تحرروا عن رق الاغلال وتحققوا بحقائق الوصال

وليس

وليس عليهم فيما يؤثرونه او يذيقونه عتب ولا لوم وانهم
كونفوا انكسار الاحرار واختطفوا عنهم بالكلية الى هذا النظر الكريم
للامام القشيري رحمه الله وهذا الذي ذكره كان في تاريخ سنة
سبع وثلثين واربعمائة وكبى الآن الذي نحن فيه مضى من ذلك التاريخ
الى يومنا هذا مائتا سنة وست وثلثون سنة فلا شك ان احوال الناس
على التراجع بمرور الزمان في الاقتضاء بسنة المصطفى عليه والى
سيرة الصالحين والتباعد عن الاستضاءة بالانوار النبوية والخصائص
المصطفوية فلا غرو ان ينطوي بساط هذه الطريقة بالكلية ويتعفى
آثارها وتنقلب السنة الى البدعة وينطفئ انوارها تحقيقا لقول النبي عليه
السلام بدأ الاسلام غريبا وسيعود غريبا ومن ادعاها بعد هذا
فهو طالب الرئاسة والتصدر وباغ للتجبر والتكبر خصوصا اذا
كان فعله مخالفا للشريعة وقوله مغايرا للطريقة ثم ذكر الامام القشيري
احوال بعض الطايفة الصوفية على التفصيل فقال ابو علي الرازي رح
صحبت الفضيل ثلاثين سنة ما رأته ضاحكا ولا متبسما الا
يوم مات ابنه علي رح فقلت له في ذلك فقال ان الله كان احب امرا فاحب

فاحببت ذلك وقال لذة ثواب صبر ان اكلت عن مرارته وقال فيها
قال ابرهيم بن ادهم رح لرجل في الطواف اعلم اكل الانتال درجة الصابرين
حتى تجوز ستة عقبات اولها تغلق باب النعمة وتفتح باب الشدة
والثانية تغلق باب العز وتفتح باب الذل والثالثة تغلق
باب الراحة وتفتح باب الجهد والرابعة تغلق باب النوم وتفتح
باب السهر والخامسة تغلق باب الغناء وتفتح باب الفقر
والسادسة تغلق باب الامل وتفتح باب الاستعداد بالموت
وقال قال الفضيل رح لوان الدنيا بحذافيرها عرضت علي لاحاسبت
احاسب لها كما كنت اتقذرها كما يتقذر احدكم الجيفة اذا مر بها
ان تصيب ثوبه وقال هو الصابر اذا احب الله عبدا اكثر غمه واذا
ابغض عبدا وسع عليه دنياه وفيها ايضا سمعت الشيخ ابا عبد
الرحمن السلمي يقول سمعت محمد بن عبد الله الرازي قال سمعت ابا محمد الجريري
يقول سمعت الجنيد رح ما اخذنا التصوف عن القيل والقال ولكن
عن الجوع وترك الدنيا وقطع المألوفات والمستحسنات فان قلت
هذه الاخلاق الحميدة كما تجب مباشرتها على المتصوف فكذا تجب

على العالم ونحن نرى علماء الشريعة يخالطون الماكولات والمستحسنات
ولا ينكرهم احد فكذلك على المتصوف لا يضره تتمة مع دعواه
التصوف قلت لا بل يضر المتصوف ولا يضر العالم بالشريعة
لما ان العالم بالشريعة والعامل بها هو الذي يعلم احكام الشرع
ويعمل بها من اداء فرائضها واجتناب محارمها فلا يضره
الالتذاذ بمستلذات الدنيا باذن الشرع كما قال الله تعالى قل
من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق لانه
لا يتقيد عليه بالشريعة مخالطة المستلذات المأذون فيها شرعا
واما المتصوف فهو الذي ترك الدنيا كلها الا ما لا بد منه من الاكل واللبس
ونحوهما على مقتضى الشريعة رئيس اهل هذه الطريقة الجنيد
البغدادي رح وكذلك قال ابو الحسن احمد بن محمد النوري رح التصوف
ترك كل حظ للنفس فعند المخالطة ما يظهر كذب دعواه لان الالتذاذ
بالمستلذات مناف للتصوف على هذا التفسير والشيء لا يبقى مع ما
ينافيه بعد ذلك كان دعوى بقائه مع ذلك كذبا لا محالة وتؤيد
هذا ما ذكره الامام القشيري رح عن ابي محمد رويم بن احمد البغدا

هو من أجل المشايخ قال ابو عبد الله بن خفيف سألت رُوَيْمًا فقلت
أوصني في هذا الامر اي في امر الطريقة فقال ما هذا الامر الا بذل
الروح فان امكنك الدخول فيه مع هذا فادخل والا فلا تشتغل
بتُرّهات الصوفية ثم قال رُوَيم قعودك مع كل طبقة من الناس
أسلم من قعودك مع الصوفية ثم قال فان كل الخلق قعدوا على الرسوم وقعدت
هذه الطائفة على الحقائق وطالب الخلق كلهم انفسهم بظواهر الشرع
وطالب هؤلاء انفسهم بتحقيق الورع ومداومة الصدق فمن قعد معهم
معهم وخالفهم في شيء مما يتحققون به نزع الله نور الايمان من قلبه وكان
الامام النوري رح يقول من رأيته يدعي مع الله حالة ويخرج هو من
حد العلم الشرعي فلا تقربن منه وكان الشيخ الامام ابو عبد الرحمن
حاتم بن يوسف الاصم رح يقول من دخل في مذهبنا هذا فليعمل على
نفسه اربع خصال موتا ابيض وهو الجوع وموتا اسود وهو
احتمال الاذى وموتا احمر وهو العمل على موافقة المولى ومخالفة الهوى
وموتا اخضر وهو طرح الرقاع بعضها على بعض والمشايخ كلهم كانوا
في هذا الباب متمسكين بالاحكام الشرعية وتاركين لكل الخطوظ النفسانية والمتحلين

الاذى

الاذى عن الخلق فمن اراد موفقة احوالهم على وجه الاستقصاء فعليه
بر سالة الامام القشيري رح وذكر هو الصالح في باب التصوف من
فعال وسمعته يعني ابا عبد الرحمن السلمي الى ان قال سمعت ابا حمزة
البغدادي رح يقول علامة الصوفي الصادق ان يفتقر بعد الغنى
ويذل بعد العز ويخفى بعد الشهرة وعلامة الصوفي الكاذب ان
يستغني بعد الفقر ويعز بعد الذل ويشتهر بعد الخفاء وذكر بعد هذا
لحظوظ يقول رُوَيم بن احمد البغدادي التصوف مبني على ثلاث
خصال التمسك بالفقر والافتقار الى والتخلي بالبذل والايثار الى وترك
التعرض والاختيار وذكر هو رح في باب الحلي من الرسالة فعال و
حكي عن ابرهيم بن ادهم رح انه خرج الى بعض البراري فاستقبله جُنيدي
فعال ابن الفقير فاشار الى المقبرة فضرب رأسه فاوضحه فلما جاوز
قيل له انه ابرهيم بن ادهم زاهد خراسان فجاءه يعتذر اليه فعال الكل
لما ضربتني سألت الله لك الجنة فقال لم فعال علمت اني اوجر عليه
فلم اُرد ان يكون نصيبي منك الخير ونصيبك مني الشر وحكي ان ابا
عثمان الحيري رح دعاه انسان الى ضيافة فلما وافى باب داره فعال

يا استاذ ليس لي وجه دخول وقد ندمت واخذ يعتذر وقال اخص
الاخ فقام ابو عثمان ومضى ثم رجع فلما اوى الى بابه قال مثل
ما قال في الاول ثم كذلك فعل في الثالثة والرابعة وابو عثمان ينصرف
ويخرج فلما كان بعد مرات قال له استاذ اردت اختبارك واخذ يعتذر
فصمم ابو عثمان لا تمد لم حتى على خلق تجد مثله مع الكلب
فان الكلب اذا دعي حضر واذا زجر انزجر وقال ايضا وكان اسمهم
ادهم رح يحفظ كرما قربه جندك فقال اعطنا من هذا العنب فقال
ما امرني صاحبه فاخذ يضربه بسوط فطاطا، اخضب راسك فقال اخضب
راسا طال ما عصى الله فكان في الرحل ومضى واما بيان ما فظ الشريعة
فمنه ما ذكر الامام شيخ الشيوخ في العالم قطب الاسلام والمسلمين محي السنة
جامع البدع مجد الدين البغدادي رح في تحفة البرر في المسئلة العشرة
في المسئلة الثانية فقال قال ابو بكر الدقاق كنت في تيه بني اسرائيل فوقع
في قلبي ان علم المتشابه يخالف علم الشريعة فاذا شخص تحت شجرة ام غيلان
فصاح يا ابا بكر كل حقيقة يخالف الشريعة فهو كفر وذكر في هذا الكتاب الباب
ايضا وهو المسئلة الثالثة بعد هذا ابو قيس فعال ولا تصور استطاع العبود

التي هي الا ان لا المتابعة التي هي الصورة لا في الدنيا ولا في الاخرة فلا خلاف
الشريعة احد الا من رد الله تعالى فاورده في المهالك ليس الورد المورد
كما كان حال المستدرج من كبلع وبرصيصا نعوذ بالله من الكور بعد الكور
الكور هذا لفظه رح قلت ولسنا نعرف كتاب من يقول ان هذا جائز في
الطريقة وان لم يجز هو في الشريعة فان رئيس اهل الطريقة افتى بكفر
من يقول هذا او ارتداده والحقه بالمرتدين كبلع وبرصيصا فان
قلت قد ذكرت اولا انطوت طريقة التصوف على الخبيثة حاكيا عن
الامام التشيري رح ثم ذكرت شيخوخية مجد الدين البغدادي
في الطريقة بعد فكان هذا منك مناقضة قلت هذه على الشبهة
الواهية التي ازلت قدم من لا خبرة له اصلا من الصواب
انا نشأت عن الجهل بحقيقة المناقضة وذلك لان المناقضة عبارة عن
ايراد الوصف الذي جعله المجيب علة مع تخلف الحكم كذا نقل عن العلامة
الاستاذ الكبير مولانا شمس الدين الكوردي رح وهذا انما يكون عند
اتحاد القائل لان قول انسان لا يكون مناقضا على آخر وهذا كقول
الشافعي رح انا طاهر ان فكيف فرقتا في النية قلنا هذا ينتقض

بفضل الثوب وضمائر بصدده لم يوجد الوضوء لاتحاد القائل
فلا يكون مناقضة لعدم جزمه فاكل تدعي المناقضة على القائل به
الامام القشيري وكذلك ليس على الامام القشيري مناقضة ايضا لانه يحتمل
كان على المقامات العلية التي لم يبلغ كنهها احد من اهل التصوف
بعده فكانت تلك الطائفة منوطة على ذلك التقدير وكان قوله صحيحا في
غاية الصحة ولان الامام مجد الدين البغدادي رح هل يلوح في الطائفة
ام لا فعلى كلا التقديرين يستقيم التوجيه لانه ان كان شيخا فيها وهو ذكر
في تحفة البركة كل صفته تخالف الشريعة فهو كفر فكان قوله مقبولا عندكم ضرورة
لانكم تدعون الطريقة لا نفكر وان لم يكن شيخا فيها فعدم قبول الامام
القشيري من كل وجه سواء اراد بما قال المقامات العلية التي هو عليها او
ادنى ومنهم ما ذكر الامام القشيري في اخر ذكر المشايخ فقال وكان
الغرض في ذكرهم في هذا الموضع التنبيه على انهم مجمعون على قطع
الشريعة منقولون بسلوك طرق الرياضة مقرون على متابعة السنة
غير مخلين بشيء من اداب الديانة متفقون على ان من لم يبن امره على
اساس الورع والتقوى كان مغترا على الله فيما يدعيه مفتونا

هلك

هلك في فتنته وأهلك من اغتر به ممن ركن الى اباطيله ومنهم ما متدرج
ذكر الامام قطب العرب والعجم ارباب الجود والكرم سلطان المشايخ
والاولياء ابو نصر عبد الله بن علي السراج الطوسي رح في كتاب
اللمع في علم التصوف في باب ذكر الصوفية وطبقاتهم فقال ثم ان
طبقات الصوفية اتفقوا مع التقوى واصحاب الحديث في معتقداتهم في
وقبلوا علومهم ولم يخالفوهم في معانيهم ورسومهم اذ كان ذلك ركوعهم
مجانبة من البدع واتباع السنة ومتمسكا بالاسوة والاقتداء وشاهدا
بالقبول والمواقفة في جميع علومهم ومن لم يبلغ من الصوفية مراتب
الفقهاء في الروايات ولم يحط بما احاطوا به علما فانهم راجعون اليهم
في الوقت الذي اشكل عليهم حكم من احكام الشريعة فاذا اجتمعوا في شيء واذا اجتمعوا
ثم في جملتهم فما اجتمعوا عليه اختيار الصوفية في مذهبهم الاخذ بالا
حوط والاولى احتياطا في الدين وذكر هو ايضا في باب الوجد في
من ذكر الكتاب وحكي عن سهل بن عبد الله انه قال كل وجد لا يشهد له الكتاب
والسنة فهو باطل ومنهم ما ذكره في كتاب مرصاد العباد في الفصل
الفصل العاشر من الباب الثالث في بيان صفة الشيخ فقال ينبغي ان يكون

الشيخ موصوفا بعشرين من الصفة حتى لو وقع الخلل من بعض الصفات
العشرين نظر النقصان مقدر كل من صفة الشيخ الاول ينبغي ان
يكون الشيخ على مذهب اهل السنة والجماعة ولم يمل شيئا من البدعة
حتى لا يتبع المريد بسببه في البدعة فان فعل اهل البدعة ليس بمنجي و
لا منجي ينبغي ان يكون محترزا عنه والثاني ان يكون عالما بالاحكام الشريعة
حتى لو احتاج المريد الى معرفة مسئلة من المسائل كان الشيخ متمكنا
من ان يخرج من عهدة سؤاله الى ان قال والرابع ان يكون الشيخ
موصوفا بطول الصحبة حتى لا يلتفت الى الدنيا والى اهلها الا بقدر
الضرورة كالتفاته الى المستراح فانه لا يدخل في اثناء المواضع الا عند
الضرورة فكذلك هنا وينبغي ان يقطع طمعه عن مال المريد حتى لا يقع
الشبهة في حل المريد اما اذا وقع المال في ملكه بغير سعي وقصد منه
ينبغي ان يصرف ذلك المال في سبيل الله من مواضع الخير بدون المنة
على احد بل بطلب رضاء الله تعالى خاصة وحاصله ينبغي ان لا يسعى
في جمع المال والضياع والعقار اصلا حتى يدخل نوع محبة المال
في قلبه بطريق التدريج وحب الدنيا رأس كل خطيئة ثم ذكر في الفصل

الحادي

الحادي عشر في بيان شرائط المريد فعال اول شرائط المريد هي
ان يتوب عن المعاصي كلها توبة نصوحا وينبغي ان يجعل التوبة
اساسا محكما حتى لا يقع نوع خلل في توبته فانه لو ظهر الخلل فيها
يبطل كل ما سعى من اعمال البر ويحبط عمله وينبغي ان يعلم ان في كل
من مقامات الكفر نوع خطيئة فتوبته على حسب ذلك ثم قال والشرط الثاني
للمريد الزهد ينبغي ان يتوفر عن الامور الدنيوية بالكلية حتى لو كان له
وورث ان يقسم ماله على فرائض الله تعالى بينهم الى ان قال والخامس التعوذ
فعال ينبغي ان يكون المريد محترزا ومجانبا عما كان فيه نوع شبهة خصوصا
في حق اللقمة والملبس فانه يحتاط فيها اشد الاحتياط ومهما قدر على الحل
لا يجوز حول الرخص ومنهم ما ذكر في خصوص الانبياء من فضل الانبياء
في ذكر قصة موسى عليه السلام فعال في اثناء الكلام ان العبد الصالح
يعني الخضر صلوات الله عليه لما ثقب السفينة رآه موسى عليه السلام منكرا من
من حيث ظاهر الشرع ولم يقبل ذلك لانه لم يوافق ظاهر الشرع وفي هذا دليل على ان
العالم اذا رأى شيئا منكرا من حيث ظاهر الشرع ينبغي ان ينهى عن
ذلك وان كان ذلك المنكر من الكبائر ولا يداهن ولا

قدوة

وخائنا

بالعزائم

يداهن

فيه لفظة المنكر كما لم يترك موسى عم النكارة على ما رأى من فعل العبد
الصالح مع ان موسى عم كان مامورا بان يتابعه ويتعلم منه فلم
يترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فكذلك يجب على كل مسلم ان يتمسك
بسنته ويجري على سيرته بان لا يترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وان
كان وجود ذلك المنكر من الكبراء والعظماء ثم قال وما قالوا ان مارأه
المريد من شيخه مما يتراءى منكرا فلا ينكره ولا يعترض عليه فذلك فيما لا يورث
الخلل في ظاهر الشرع كما حكي عن ابي يزيد البسطامي رح انه كان جالسا مع
المريدين في الحيرة كلاما التصوف وكان قريبا من جبال بسطام فالتفت الى المريدين في
اثناء كلامه وقال لهم قوموا تلك الجبال الى مقام ذلك المريد على النور ولم
تشتغل شيئا من الجواب وذهب الى وجه تلك الجبال ثم اشتغل الشيخ بكلامه
بكلامه الاول ثم قام بعد زمان طويل ومر جانب تلك الجبال ورأى ذلك
المريد قد ربط مئزره على جنب جانب من احجار تلك الجبال يحمله بقوته
فقال الشيخ ما هذا الذي تفعل فقال ذلك المريد اجيء بهذا الجبال الى خدمة
الشيخ فقال الشيخ لا يمكن لاحد ان يحرك الجبل من موضع الى موضع فقال
المريد استغفر الله وتبت عن هذا وتركت ذلك الفعل الذي كان من فعل الجهال

مسلم هذا ان تترك الاعتراض على الشيخ فيما يبدو لك مما لا يورث مخالفة
الشرع من حيث الظاهر لما ان الموافقة من شرايط الصحبة والمحبة حتى
قالوا لا يسألون اخاهم حين يبدو لهم والنهايات على ما قال
برهانا شعر چون بكوي بدوست برده هيين * كر بكويد كجا
بكو بنشين * اما لو كان المخالفة في حق الشرع لا بد ان ينكر تلك المخالفة وينقد
ذلك على ما يقتضيه ظاهر الشرع وابو الموئل ومنهم ما ذكر الامام
الهمام كمال الدين محمد بن عمر الفارابي عن شيخه الشيخ الامام الاجل المجاهد
شمس الدين ابي حنيفة عمر بن عبد الله السغدي ورد ي رحمه الله وهو اوصى عند
الوصية جمع المريدين وهو من نسل ابي بكر الصديق رض فقال اول ما يجب
على المريد حين يدخل في التصوف تصحيح التوبة فقالوا ان المريد لا يكون مريدا
حتى لا يكتب عليه صاحب الشمال شيئا غير ليلة ومن مهمات التوبة وهو
ان يصحح حاله بمحاسبة نفسه فينبغي ان يكون المريد صاحبا بقطاع
وراجعا الى الله تعالى في كل وقت وينبغي ان يكون ما منعه في الظاهر
ويخطره في سره موافقا لظاهر الشرع حتى لا يكون هو مطالبا بشيء من
الاشياء من جانب الشرع وكل مريد لو اعطى لنفسه غاية تصحيح التوبة والتنبه

قدم على الاستعداد بالصدق فانه كبير كه ذلك تقطع محبة الدنيا
من قلبه بالكلية فيجد لذة المناجاة وحلاوة العبادات
وهذا المقام يظهر على قلبه وهو فيما قاله النبي عليه السلام ان
النور اذا دخل في قلب المؤمن انشرح وانفسح قيل يا رسول الله
هل لذلك من علامة قال نعم التجافي عن دار الغرور والانابة الى
دار الخلود والاستعداد للموت قبل حلوله فحينئذ يظهر المحبة الخالصة
لله تعالى في عباداته فتكون صلوته وسائر عباداته مشاكلة لعبادة
الملائكة صلوات الله عليهم ثم قال وليس للسالك في باب الطاعة
اعون شيء له وسلوكه من الخلوة والعزلة فينبغي للسالك منها ما امكن
له ان يعزل نفسه عن الناس فليترك الا الصلوات الخمس مع الجماعة فان
كل مريد لو حوز على نفسه فوت صلوة واحدة من الصلوات الخمس مع الجماعة يعترض
له شهوات ممنوعة في البدعة ثم قال الى رأيت جماعة من طوائف
السالكين في هذا الباب كانوا يدعون السلوك في باب التصوف
ثم استولى عليهم الكسل بسبب ترك الجمعة والجماعة وقعدوا
في دهليز الزندقة ثم قال ما قدر على السلوك فليلتزم الكسوة

تعلم

ولا يتكلم وان لم يقدر عليه فانه اذا تكلم ينبغي ان يعد كلماته كما كان
يتكلم ثم يتيقظ فيما على ما يفرض فيتوب عنه واذا كان كذلك يقل كلامه غنم
ويزول تتابع الكلام ثم قال ينبغي ان يذهب الى الجامع يوم الجمعة
قبل ان تطلع الشمس ثم هو لو كان منتظرا يذهب ما يوكل معه ويا كل
هناك وان كان صائما فهو افضل لما ان الصوم زينة المريد ينبغي ان
يأخذ من الصيام نصيبا وافرا حتى يكون صومه وعمره اكثر من افطاره
فلو كان صيام الدهر فهو اولى وان لم يكن صيام الدهر فصوم داود عليه السلام
ثم وقت اكل الطعام ينبغي ان لا يكون غافلا عن ذكر الله تعالى لان الغفلة
تورث ظلمة القلب ويطالع كتب آداب اكل الطعام وينبغي ان يكون
دائما بالوضوء في الاحوال ويضطجع بالوضوء في الليل حين يضطجع وفي
كل وقت وفي كل مكان لا تعد الاستقبال القبلة وما يكره وتوهمه ما تكلم
يحاسب نفسه ويجعله مصورا في قلبه ويتتبع ما يفرض الى ان يبلغ الى
اثر السر وقال الالهية وبالله التوفيق وهذا آخرها وهذه الوصية مروية
متداولة بين اهل الطريقة وغيرهم ومنه ما ذكره الشيخ المطول الشريف
للتصوف في بيان علم التصوف وكان كتب بالقول مهما كان مقام الباطن ظهر

كان مقام الطايفة اكثر آدابا واشد حرمة للشرع ومن لم يقف
على الشريعة ثم شرع في علم هذه الطايفة فهو ميت عن سبيل الاسلام
وخليق ان يتقي عنه بعوذ بالله من ذلك اما بيان القسم الثاني فهو ان اصحاب
هذه الطايفة التي ظهرت في زماننا مخالفة لشريعة الاسلام فان
هذه الطايفة يجوزون السجود لغير الله تعالى ويستونها بايكاه و
يجوزون الرقص والذوق حال الذكر ويعدون اعياد بطلوس
الظلمة بالظلم وغير ذلك من الافعال القبيحة والاقوال الشنيعة فان
السجود لغير الله تعالى قد اتفق علماء الشريعة فيما بعضهم افتوا بالكفر
من غير توقف بالكلية وبعضهم افتوا بتكفير من جوز السجود لغير الله
باي وجه كانت وادلة حرمة السجود لغير الله تعالى فاظهر من ان تخفى وانبت من ان تتنفى فان قايل قد خلع ربقة
الاسلام وهو عنه غافل وارتكب بردة الارتداد وهو به جاهل
فانه لا يعتقد انه عند تزوج سوتته لتتزوج ولا ملتبس دهاة دينه
عند تعاطيه تصدر فانه يؤول السجود لغير الله تعالى ليتخلص عن طعن اهل
الاسلام ولا يعلم ان السجود لغير الله تعالى لا يجوز بوجه من الوجوه فهذا بيت

اما الكتاب فقوله تعالى ايا من كم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون ذكره
في التيسير والكشاف وهذا دليل على ان المخاطبين كانوا مسلمين
وهم الذين اتخذوه ان يسجدوا والمعنى ان نزول الآية وحتى المستا
للسجود للنبي عم فلعمري الله تعالى سجد لله للنبي عم كفوا فعلا ملتبسا من حال
المسلمين خصوصا من الصحابة رضي الله عنهم ان يعتقدوا ان يكون السجود
عبادة اذ العبادة لا يصح لغير الله تعالى ولا يشرك بعبادة ربه احدا
والنبي عم عبد الله مخلوق يطلب منه اعتقاد العبادة في تلك السجدة
فكانت سجدة الاستيذان واضعة على سجدة التحية والتعظيم
وذلك سمى الله تعالى اياها كفرا بقوله ايامركم بالكفر بعد اذ انتم
ان علم بهذا ان سجدة التحية موجبة للكفر ايضا على ما يأتي ما يؤيد
الروايات وكذلك قوله تعالى ومن اياته الليل والنهار والشمس والقمر
لا تسجدوا للشمس والقمر واسجدوا لله الذي خلقهن ان كنتم اياه تعبدون
ونبه تعالى بقوله خلقهن على ان السجود انما تصح للخالق دون المخلوق
وملوك الله تعالى مخلوق فلا تصح السجدة له وانما خص الشمس والقمر باعتبار

ان وقت نزول الآية كان بعض عبدة الشمس والقمر وكل علة
حرمة السجود لهما ولغيرهما عامة وهي كونه من محلوقاته وكذلك يقول
إن كنتم اياه تعبدون نبه ايضا على ان مطلق السجود عبادة فلا
يختص بنوع عبادة وتجبه وهذا ظاهر واما السنة فمن ما رواه
الفقيه ابو الليث رح بسنده الى ابن مسعود رض وكتب عليه
التعاليق باب حق الزوج على المرأة فانه قال جاء اعرابي الى النبي ص
فقال اني اسلمت فاريد شيئا ازدد به يقينا فقال ما تريد قال ادع
تلك الشجرة فدعاها فاقبلت تخد الارض فقال ارجعي فرجعت
فقبلت يده ورجله وقام على رجليه فقال ائذن لي يا رسول الله
ايذن لي يا رسول الله سجدت لك ورجليك فاذن لم افعل وقال
ورجليه فقال اتاذن لي ان اسجد لك فقال لا لا يسجد احد لاحد من الخلق
ولو كنت امر احدا لامرت المرأة ان تسجد لزوجها ومنها
ما ذكر القاضي الامام الاستاذ في التقضاه سيف الدين عماد الاسلام

سيف السنة ابو بكر محمد بن الحسن محمد الارسابندي رح في اماليه كنا
الى ابي هريرة رض قال انطلقنا مع رسول الله ص الى قبا، فلما دخلنا (الى اطلنا)
على حايط فاذا الخ ناضح فلما اقبل الناضح وضع رأسه فبصر برسول الله
موضع جرانه على الارض فقال اصحاب رسول الله ص لنحن احق بذلك ان
نسجد لك من هذه البهيمة فقال اسجدوا لله كما ينبغي
لاحد ان يسجد لشيء دون الله ولو كنت آمرا احدا ان يسجد لبشر لامرت المرأة ان تسجد لزوجها قال المصنف رح هذا حديث حسن
وفيه اشارة الى ان السجدة لغير الله لا تجوز بوجه ما وان جاء الكتاب
على طريق التحية لادم ونوح عليهما السلام صونا لهذه الامة عن التشبه
بعبدة الصورة الى هذا لفظه رح وهذا الشيخ الاستاذ الاستاذ
الامام العلامة العالم الرباني مولانا شمس الدين محمد بن عبد الستار بن
محمد العادي الكردري رح في اماراياته كتب اهل الاسلام على حرمة
السجود لغير الله اكثر من ان تحصى ومنها ما ذكر في الملاك
في قوله تعالى واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا بعد ذكر بعد
فان قيل اذا كان السجود لم يكن عبادة بنفسه وقد كان

مسلم مشروعا لغير الله تعالى ما للتحية او جعله محلا للقوم السجود
اليه بطريق التعظيم لو هل يحرم ويكون ما نعا لغير الاسلام لا سيما
له لا يحرم لانه قد ثبت بالتواتر عن النبي عليه السلام انه قال لو
كان لاحد ان يسجد لاحد لامرت المرأة ان تسجد لزوجها
وكذا ذكر انتاج سجدة التلاوة والتسبيح والاحقاق وغيره
الامام الزاهد الصفار رح والاصل فيه ان الفعل الذي لا يحرم لما ان
الفعل شرعا يجب ان يكون مشروعا والنسخ ينفي الشرع عما ان
المشروعية معها لاجتماعهما في حالة واحدة وان واحد
فمهما ثبت النسخ انتفى الشرع ضرورة فان طلب الحرمة نسخ الكتاب
بخبر الواحد فكيف يحرم بما قلت كيف لكل قدوة بعلم الله تعالى الى
منصور رح فكان ذكره تاويلا لكل رواية واحدة في خلاف
نسخ الكتاب به والان هذا الحديث ذكر رواية مختلفة مع اتحاد مضمونه
فكان كنقل خبر المؤولت على ما يأتي فكان متواترا او نسخ الكتاب
بالمتواتر يحوز بلا خلاف بين علمائنا واما بيان الرواية التي على نفي
من حوز السجود لغير الله تعالى وان كانت محرمة فيها ما ذكره محمد

التحية

لاحاد
واحد

(الاما)

جمع

الامام الزاهد ابي حفص الاكبر وشيخ ذكر محل التعوض بغير نية
بعد ورد ان الله تعالى لما خلق آدم عليه السلام امر الملائكة بان يسجدوا له
وتلك سجدة شكر وتحية لا سجدة عبادة لان سجدة العبادة لا تجوز
الا لله تعالى واما سجدة الشكر كانت مباحة في شريعة من قبلنا
واما في شريعتنا فانه لا يجوز ان يسجد احد لاحد يوم من الوجوه ومن
جعل ذلك لتعظيم المخلوق وكفر بالله تعالى وكذا ذكر هذا الامام في التحفة
من ذكل الكتاب في ذكر مجلس تقبيل اليد والمعانقة قال القاضي الامام
رح كل تعظم كان لغير الله تعالى مثل السجدة وما اشبهها فانه يؤدي الى امر
عظم لانه اذا سجد لغير الله تعالى فانه يكون لاوضع الجبهة على الارض لا يحرم الا
واذا تواضع فانه ينظر فاذا كان تعظيم المخلوق لاجل رضاء الله تعالى مثل تعظيم
الانبياء والعلماء والشيخ والزهاد والابوين والاستاذ فانه يكون ماجورا
لانه روي عن النبي عليه السلام انه قال اطلبوا الجنة تحت اقدام الامهات وانما اراد بذلك
تقبيل رجل الامهات والله اعلم والمعنى في ذلك ان السجدة عبادة خالصة لله تعالى فمن
اتى بها لغير الله تعالى فانه يكفر وكذلك اذا ذبح لغير الله تعالى فانما تصير ميتة و
يكفر الذابح لان الكفار يحرمون باسماء الاصنام فامر المسلمون ان لا يلجوا

الكل

الرابع

باسم الله تعالى فاذا ذبح باسم فلان فقد اشرك بالله تعالى ومنها ما وجدت
بخط الامام العلامة مولانا شمس الدين الكردري رحمه الله تعالى من الواقعات
الكبرى انه اذا فعل لعظم اسجد للكل والافتلما ان فالافضل ان لا
يسجد لانه كفر فالافضل ان لا يأتي بما هو كفر وان كان في حال الاكراه
وان امر بسجود التحية فالافضل ان يسجد لهذا دليل على ان السجود تحية
التحية اذا كان طاهرا لا يكون كفرا الى هذا اشارة خط اليمون رحمه الله قلت
فتى مولاي اذا كان طاهرا لا يكون كفرا اشارة الى انه لا يكون كفرا اذا لم يكن
حاسبا له سجود التحية لان هذا السجود تعيد في الحكم بصفة في الرواية فدل
على اثبات الحكم عند عدم ذلك الصفة وعلى هذه الرواية تتم الفتاوى
الصغرى ومنها ما ذكر في بستان العارفين في الباب الثاني عشر قال ان عمر
رضي الله عنه جعل واحدا من اصحابه اميرا على موضع من مواضع عمله وكتب له
المنشور في باب الامان وارسل معه الخدم والخشم وارسل معه علما اسود
وذلك كان يأخذ زمام بعد ذلك الامير فلما قرب الى ذلك الموضع خرج اعيان
ذلك الموضع للاستقبال فلما رأوا الامير ومن معه سألوا من ذلك
الغلام فخبر الامير فقالوا امير نا من بينكم اي هو قال الغلام امير كم هذا

وأشار

فقم

هيه

كفر

وأشار الى ذلك الامير الذي هو راكب البعير وقد اتوا سجدوا له على
رسم العجم وذلك الامير اضافه من البعير فسجد فعال او لئك الذين
خرجوا للاستقبال للامير يا امير انت لم تسجد فعال الامير لما
راءكم اكم سجدتم لي فانا اضافوا فقد سجدت لله تعالى بطريق التواضع
وهم قالوا يا امير لحن سجدنا لك لتعظيمك فلما سمع الامير ذلك الكلام
منهم تضاءل صيحة الوبكى بكاء شديدا فعال انى كنت ظننت انه ارسلني
الى هذا الموضع للامان وما علمت انه ارسلني الى هذا الموضع للاثم
ومن ذلك الموضع رجع الى عمر رضي الله عنه فعال يا امير المؤمنين
انك تحدثني معبودا فارسل عمر رضي الله عنه مكتوبا فعال فيه ان الذي
فعلتم من السجود له ذلك فعل الكفار فخلوا ذلك الرسم ولا تسجدوا لغير
الله تعالى ثم كانت تلك السجدة التي سجدوا لم تكن سجدة عبادة بل سجدة تحية
علم بهذا ان السجود لغير الله تعالى وان كانت على طريق التعظيم فهو كفر والله
المؤمن واما المعنى المعقول فيه فهو ما ذكر علم الهدى ابو منصور
الماتريدي في التأويلات وقال ان السجود جعل في العادة عبادة
للمسجود له على هذا عرف الكفار والاشرار من عباد الاصنام ومن يعبد من

من دون الله كما كان من رأى ساجدا لغير الله كما سبق الى وهم انه
يسجد له تعظيما له بطريق العبادة وكل ما لا يحتمل لغير الله كما نهى
عن ذبح لما يتصل به من التقرب وهذا كما نهى عن اشياء بما يتصل
بها من الوجه والتقرب وان لم يكن التقرب ثابتا في انفسها حقيقة فان
رسول الله صلعم نهى عن سب من يعبد من دون الله كما كراهة ان يسب الله
لا ان عن سب قبيح لذاته واجب فضلا عن الحسن وكذلك امرنا بما مدرت
بانفسها قربة بل للتوسل بها الى التقرب كالسعي الى البيع والبيع والحج وكل
ذلك فكذلك هذا وهذا دليل على ان السنة تنسخ الكتاب لان السجود
لادم صلعم ثبت بالكتاب وكذلك السجود ليوسف صلعم ثم جاء النهي عن الامم
فحرم ذكرا ونسخ فيكون نسخ الكتاب بالسنة الى هذا لفظ الماوردي
وكذا المعنى الذي ذكره الامام ابو جعفر الاستر وشنى به على ما ذكرنا
من ان السجود عبادة خالصة لله كما فلا يشبه لاحد ان يشرك بعبادة
ربه احدا لامن حيث الخط ولا من حيث الباطل فلا يجوز ان يتخذ سجود التحية او
تعظيم بالكاه لما ان ظاهرها شبيه ظاهر سجدة العبادة التي هي المختص
المختص بها وشريعة الصلوة لان القيام والركوع وسيلة الى التي

ان

ان من لم يقدر على السجود لا يجب عليه القيام والركوع بخلاف العكس
ولهذا كررت سجدة واحدة دون سائر الاركان اظهارا لمزيتها
على غيرها الى هذا اشار صاحب الاخلاق وتنبيه وله تعالى لكم
الارض فراشا وعن هذا خرج الجواب عما قال بان الانسان
يخر على السجود ويخفى بعضهم لبعض شبه الركوع
فلا يستقيم ان مع ان فيها مشابهة من حيث الصورة بسام الصلوة
وركوعها لانا نعول ان بكل اشارة وتعبد الوسائل وهذه
شواهد على ما ذكرنا من اشارة صاحب الاخلاق فلذلك
استحب ان الاستلام فيها ثابت ايضا على ما روى شعبي رحمه الله بما
عن النبي صلعم انه قال من سره ان يقبل من يده احد فليستلم
الحجر الاسود كذلك في الانحناء ان النبي صلعم سئل عن المعانقة والا
فعيل اعانق بعضهم بعضا قال لا اعني بعضهم بعضا قال لا الى
اخره ولان العبادة دلت على نوعين تولي ومعلى فالتولي يجب على
المؤمن ان يحفظ قلبه عما يوجب الكفر وان كان قلبه مطمئنا بالايمان
مع ان يقوله محمدا اخر سوى الكفر كما اذا قال شعر النبي صلعم شعرا

طاهرا

نسخ

نحنا

بالتصغير فانه يكفر مع امكان حمله على تصغير شفقة صاحبه كما في
قوله تعالى حكاية عن لقمان يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم
يجب عليه ان يحمله على ما هو الاظهر فانه شفقة عباده فيما
فيعتبر احدهما بالاخر لامحالة ولان فيما قلنا اعمال المنع عن
سجود التحية عملا بالاحتياط ولو لم يكن هذا سوى هذا لكان كافيا
في الاخذ به لما ان المتصوف يجب عليه ان يأخذ بالاحتياط
في العمل خصوصا من بين سائر الناس على مامر وقد ذكر الامام
الشعراني في آخر الكبريت والوصية للمريدين واذا احكم المريد
بينه وبين الله تعالى عقده يجب ان يحصل من علم الشريعة اما بالتحقيق
واما بالسؤال عن الائمة ما تؤدي به فرضه فان اختلف عليه فتاوى
الفقهاء يأخذ بالاحوط ويقصد ابدا الخروج عن الخلاف فان الرخص
مذاهب للمتصوفين واصحاب الاشغال وهؤلاء الطالبين
لم يشغل سوى التمام بجهة سجاده ولهذا قيل اذا الخط التقصير
عن درجة الحقيقة الى حضرة الشريعة فقد فسخ عقده مع الله تعالى وتنقض
عمله فيما بينه وبين الله تعالى وكذلك ذكره في تحفة البررة في الباب الاول

مسائل

هذا واما مذهب العلماء في المسائل الشرعية انه ما امكن لهم ان
يجمعوا او يوفقوا بين المذاهب المختلفة واقاويل المجتهدين الى الان
قال لكونوا على ما هو الاحوط والاقرب الى متابعة النبي عليه السلام وكذلك
ذكر الشيخ ابو نصر الطوسي رحمه الله في علم التصوف ملك اي شيء
اقوى مدلا بالاحتياط ممن يقول بحرمة سجدة التحية لغير الله وبيان
ذلك ان اصلا من مشايخ الطريقة من السلف المعتمد عليهم استدلا بما
من ترك سجدة التحية لشيخه وقال جمع علماء الشريعة واهل التفسير بحرمة
سجود التحية لغير الله تعالى على ما حكيت واذا العمل على ما هو المنسوب في شريعة محمد
وقال بعضهم يكفر متى اتى بها عملا على ما ذكر الامام الكبير والشيخ
وكذا اعتراض على ما ذكرنا وكان الاحتياط فيما قلنا فان على الرواية
المذكورة عن مشايخ الطريقة في جواز سجدة التحية لغير الله تعالى من تعظيمه
من المشايخ الكبار وكبار نقلوا فيه حديثا معتمدا بالاسناد
الى بعض الصحابة على اما الى رواية في معارضة بما هو اقوى منها
وهو ما ذكرنا من الروايات وكتب ذكرناها وغيرها انصافا لا
على ضبطها الكثرة فاما مع تضمن العمل بالاحتياط فكان ما ذكرناه احق

على ما ذكرت لمذهب المعتبر وكما روى عن النبي عم ما اجتمع
الحلال والحرام الا وقد غلب الحرام الحلال وذلك لمعنى حرد ذكره في الاصول
النعم هو ان في النص المحرم دلالة كونه متاخرا فكان ناسخا
للحل المتقدم احترازا عن التكرار لكرار النسخ كما ان النص المحرم
لو كان متقدما كان ناسخا للحل الاصلي ثم النص المبيح كان ناسخا
للنص المحرم المتقدم فكان النسخ مرتين فاما لو قلنا بتقدم النص
المبيح كان هو متروكا بالاجماع لا هكذا لانا سخا ثم النص المحرم كان
ناسخا للنص المبيح لا غير فلا تكرار النسخ والاصل عدم النسخ
فكانا القول بتقليل النسخ اولى لانه عمل بالاصل ولان العمل
بالمحرم عمل بالاحتياط وذلك ظاهر فكان بمواولى بالعمل وذلك
لان ان جد بطريق السجود لغير الله كفر بالاجماع وبعاقب عليها على قول
من يعاقب عليها ولا يأثم بترك هذا السجود على قول من يقول بحرمتها
فكان الاحتياط والاحتراز عن هذا السجود لئلا يأثم بالاتفاق
فكان هذا نظير ما قلنا بان مطلق الامر محمول على الوجوب دون الاباحة
والندب لهذا المعنى كما ان المباح لا يستحق بفعله ثوابا ولا

سركه

ولا بتركه عقابا والمندوب يستحق بفعله الثواب ولا يستحق بتركه العقاب
العقاب والواجب يستحق بفعله الثواب وبتركه العقاب فالعقل بان
مقتضى مطلق الامر الايجاب فيه معنى الاحتياط من كل وجه ولو
لم يكن فيه شئ سوى هذا لكان كافيا في وجوب المصير الى ما قلنا
لكونه عملا بالوثيقة الامر على كل حال ثم النهي عن المنكر واجب على كل
حال على حسب تقديره بالفصل الذي عرف بقوله كنتم خير امة اخرجت للناس
يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر حيث اثبت الخيرية لامة محمد
بهذين الوصفين الحميدين وكونهم كذلك دوام بالمعروف وانهم عن المنكر
ثم مراتب وجوب النهي عن المنكر على حسب مراتب المنكر وقبحها
كان قبح الشر كان نهيه اوجب ولا شك ان شرب الخمر اوفى اوسر
فيما يعاينونه في خاتمهم انهم ينهونه لا محالة اما خوفا عن الله
او تحرزا عن لومة اللائمين والمستباح المسلمين مع ان اهل السنة
والجماعة اتفقوا على ان شارب الخمر لا يكفر بمجرد شربها وقال اكثر علماء
الاسلام لا يكفر من سجد لغير الله تعالى فلما راوا النهي لهذا واجبا عن شرب
الخمر كان يروا وجوب النهي عن السجود لغير الله تعالى بالطريق الاولى لزيادة

لو بان قبحها على سائر المناكير ووجه اخر لو حان ما قلنا من
الحديث والرواية على ما نقلوا من الانزد الرواية لو نقلوا وان ما
ذكرنا من الحديث خبر مرفوع الى النبي عم لرواية الثقات المعدلين عليهم
في كتبهم الموثوق بها كالثقاة ولا بعد الهدى وتنبيه الغافلين للتفقه
ابي الفتح البستي والامالي للامام الارسابندي رحمهما الله
وما ذكروا انه موقوف الى بعض الصحابة فيتوجه مع ما ذكر
اهل الجدل والنظر ان ما ذكرنا جبر وما ذكرتم اثر فلا اثر للاثر
في مقابلة الجبر ولان ما ذكرنا من الحديث روى بروايات مختلفة في بعضها
كان نهي النبي عم عن السجدة لغير الله تعالى عند سؤال الاعرابي في حال
رؤيته اجابة النبي لو عوا لنبي عم وفي بعضها كان نهيه عم عنها
عند سؤال جمع الصحابة بحال روتهم وضع الناصح جرانه على الارض
وفي بعضها مطلق النهي من غير ذكر السبب ولكن مضمون كل الروايات
بشوت حرمة السجدة لغير الله تعالى فكان بعد امثل المتواتر المتفق
في قبوله كما في نقل المجمل ونقل مقادير الركوات واعداد الركعات
فان نقل الفعل في جميعها مجمل لمقاديرها فكان كل واحد منها مقدارا

خبر الواحد ولكن مضمونها متحد فيما قاد المضمون يسمى متواترا
فان مضمون تسليم الحجر وسكاية الناقة وحنين الاسطوانة ونبع
الماء من بين اصابعه وغيرها اثبات النبي الخارق للعادة للنبي
مع دعواه النبوة فكان خبر المجموع متواترا بهذا المعنى وكذلك نقلة
مقادير الركوات كلام يثبتون الحساب ربع العشر وان اختلفت
عبارتهم وكذلك ههنا يثبتون حرمة السجدة لغير الله تعالى بالمعاطم المختلفة
فكان هذا الخبر المضاف معنى المتواتر لهذا المعنى الا ترى ان علم
الهدى ابا منصور الماتريدي رح ذكر نسخ الكتاب بهذا الحديث وصحح
الكتاب بالسنة مطلقا انما يصح ان لو كانت السنة متواترة لا المشهورة
والاحاد على ما هو المذكور في اصول الفقه وكذلك ما ذكرنا من الرواية
راجح على ما ذكروا بوجه آخر وهو ان الرواية اذا تعارضتا في
احكام الشرع على المجتهدين ينظرون فيمن تنسب اليه الروايات
انه اعلم والاتم اورع وهما يكون اقرب من ان يعمل بالاحتياط
وموافقة الكتاب والسنة والمعنى المعقول فيأخذ به ويترك الباقي
وقد ذكرنا ان وجه الاحتياط وموافقة الكتاب والسنة والمعنى المعقول

كان فما ذكرنا من الرواة وكذلك اتقان من نسب اليه هذه الرواية
وورعه وموعلم الهدى ابو منصور رح فلا يمكن تحرير وقاريته
في العلوم الدينية الامعاند وقد ذكر الشيخ الامام ابو المعين رح
بعض اوصافه وتبحره الاله في مسئلة التكوين والمكون فقال
وهو الذي خاض في بحور العلوم واستخرج درراً واتى فخر الدين
فوزين بغزارة علومه وجودة قريحته غرراً حتى امر الشيخ ابو العلاء
الحكيم رح ان يكتب على قبره حسن توفي هذا قبر من حاز العلوم و
استفاد الوسع في نشرها واقتباسها محمد بن الحسن الدين آثاره
واجتنى من غرسه ثماره وهو الذي تخرج عليه الفقيه ابو احمد العياضي رح
في انواع العلوم والشيخ ابو الحسن الرستغفني رح وكان استاذ
الشيخ ابو نصر العياضي رح لاسكم ومجالسه عالم لحظ الشيخ ابو منصور
وكان كل ما آتاه من بعيد وتامل في غرائب علم نظر اليه المتعجب وقال
وربك يخلق ما يشاء ويختار الى آخر ما وصفنا التي لا تحصى وكذلك مما قرب
من عصرنا ما ذكرنا من الرواة ان احتيار العلامة العالم الرباني العامل
الصمداني مولانا شمس الدين الكردري رح على ما حكيت من خط المسمون

الرستغفني

الرستغفني

نظر ح

وكذا

وكذا هو احتيار تلميذه ومولى شيخي الامام العلامة الحجاج
الموثوق به في حفظ الرواية المحتاط في تنقيح الدراية وهو ممن ارتضت
الامة حسن سيره وطهارته واطبقت الالسنة على ثناء شيمه وخليقته
مولانا حافظ الدين البخاري فان قلت هذا كله انما يرد علينا ان
لو كان هذا الذي نفعله سجدة وليس كذلك سجدة كما ان السجود انما
يتادى بسبعة اعضاء كما هو جاء في الحديث امرت ان اسجد
على سبعة اراب وكذلك الساجد ينبغي ان يكون مستطهرا او مستقبل
القبلة حتى يكون سجدة كما في السجود لله تعالى وفيما نفعله ليس شيء
منها بشروط فيه فلا يكون سجود قلت هذا كلام صدر عن الجهل
بمفردات اللغة اولا وعن الجهل باحكام الشرع ثانيا اما اللغة
فان الجوهري رح يقول في الصحاح السجود وضع الجبهة على الارض
والاسم السجدة وقد كرر شيخي رح في المستخلص والامام الزوزني
في المصادر السجود سر سر زمين نهادن وكذا في غيرها من كتب اللغة
ولم يشترط احد منهم الطهارة واستقبال القبلة ووضع الاعضاء
السبعة فحجر على من ليست له ان يبتدئ بتلقين مفردات اللغة

اي حافظ الدين رح

يادكوفتر

اولا حتى يصلح لهم كلام من يريد الزامهم ويهديه ان شاء الله تعالى
وامّا حكم الشرع فان احدا من علماء الشريعة والرواية الظاهرة
لم يشترط وضع الاعضاء السبعة حتى انه لو وضع جبهته ورجليه
بدون وضع اليدين والركبتين لم يحكم عن عدم السجود اجماعا
فعلم لهذا ان كمال السجود غير موصوف الى هذه الشرائط لا لغة ولا شرعا
واما الشرط الطهارة واستقبال القبلة في السجود لم يكونا من
اجزاء الصلوة واركانها وهما شروطان للصلوة كما ايها
ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم الاية وقوله
تعالى وجهك شطر المسجد الحرام اي في الصلوة لا للسجود كما تزاد
واما كون السجود لغير الله تعالى سجدة موجبة للكفر عند اعتقاد العباد
اجماعا وحراما محضا عند عدم اعتقاد العباد اجماعا فلا شرط
الطهارة واستقبال القبلة لان السجود على نوعين سجود هي مامور بها
لقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا وسجود هي منهي عنها لقوله
لا تسجدوا للشمس ولا للقمر فكلمة طهارة واستقبال القبلة للاول الى
دون الثاني وسجود التحية لغير الله تعالى من اقسامه على ما ذكرنا فلا شرط

الطهارة

الطهارة واستقبال القبلة والدليل الواضح في هذا قوله تعالى خبرا عن
منطق الطير الهدهد وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون
الله وزين لهم الشيطان اعمالهم الاية حيث اثبت لهذا السجود
كفرهم وهم في حال الكفر كيف تقول انهم كانوا متوضئون ومستقبلو
القبلة فسجدت للشمس ام كان منهم لمجرد السجود للشمس فلا يقول
من له ادنى مسكة فيه بكلمة اشتراط الطهارة واستقبال القبلة فعلم اخذ
هو زيادة على النص الساكت عن ذكره مع اباء العقل اياه اذ
هم كانوا كافرين انجاسا لمعتقدهم الطهارة ولاحقة من الحدث
بانها مامور بها لانهم منكرون الامر وكذلك في قول النبي عليه السلام
ولو كنت آمر احدا ان يسجد لغير الله تعالى لامرت المراة ان تسجد
لزوجها لم يقم احد ان تتوضأ او تجلس زوجها حذاء القبلة ثم
تسجد لانه زيادة على النص والزيادة على النص نسخ فلا يجوز بدليل
وكان المفهوم منه هو مجرد وضع الجبهة على الارض لتعظيم الروح لا غير
ولان من سجد للصنم بنية العبادة من غير الطهارة واستقبال
القبلة لم يشكل احد في كفره ولان الله تعالى ذكر عبادة الكفار للصنم

وعبر فجعله اشهر الكلام اي من القرآن بقوله تعالى ويوم ينادهم فيقول
اين شركائي الذين كنتم تزعمون وقوله ان الذين تدعون من
دون الله امثالكم وقوله انهن اضللن كثيرا من الناس وغيرها
ولم يستثن شيئا منها كالطهارة واستعمال العقيلة في سنة الكبر
اياهم بسبب عبادتهم الاصنام ثم كما ثبت ان صنعة السجود هي
وضع الجبهة على الارض لغة وشرعا لا يغير بعد وكل هي عن حقيقتها
بسبب تغيير الاسم بقوله يا لكاع كما ان حسن الدار مثلا هي جوهر معنى
محرف لا يغير عن حد حسنها بتسميتك اياها جحا او مدرا مثلا
وكذلك سائر الخصائص فعلم اذا ان الالزام لازم عليهم لا محيص
لهم عنه فان قلت في رواية الكشف دليل على ان سجود التحية
لغير الله جائز فانه قال عند قوله تعالى فسجد الملائكة كلهم اجمعون
والسجود لله تعالى على سبيل العبادة ولغيره على وجه الكرامة كما سجد
الملائكة لادم عم وابوا يوسف واخوته له ويجوز ان تختلف الاحوال
والاوقات فيه سماه تكرمة ولم يرد احد الكرامة لغير الله تعالى فلت
كفى بجهلك عارا تتشبث بهذه الرواية على جواز سجود التحية مطلقا فانا

هذه الرواية تدل على عكس ما زعمت بان سجود التحية غير جائز في
ملتنا فانه قال ويجوز ان تختلف الاحوال والاوقات يعني ان
جواز ذلك في وقت آدم ويوسف عليهما السلام لاجل اختلاف الاحوال
في وقت ملتنا لانه مما لا يجوز ان تختلف فيه الاحوال والاوقات
بان يجوز في وقت ولا يجوز في وقت آخر وكان فيه تحقق عدم الجواز منه
في ملتنا فان قلت انما يفعل في كل من يفعل شق وجهه لانه وضع
حسن في نفسه ولا يتوجه علينا ما قلت من تغيير السجود لغة وشرعا قلت
لا كلام هنا انما الكلام فيمن يضع حسنة لغير الله تعالى بل هو التعظيم
كما نرى كثيرا منهم يفعلونه كذلك وهو الذي سببه عمرو والذي ذكرناه
والامام الاكمل وحسن ينحى الى الكل واما الذي يضع شق وجهه
فقد يستدل منه على ان فعله ذلك مكروها اشد الكراهة كالذي يصلي
يتقدم المحاسة وكمن يدفع النصاب زكوة الى فقير واحد ولو لم يكن فيه شيء
الا تشبها باهل الكتاب من اليهود الذين تمردوا وابوا ان
يقبلوا احكام التوراة الا بعد ان رفع الله الطور على رؤسهم مقدار
عسكرهم وكان فوقهم فرسخ وقيل لهم ان قبلتموها بما فيها

ولا ليتعين عليكم لما نظروا الى الجبل خر كل رجل منهم شقيا
وجهه ساجدا على حاجبه الايسر وهو نظير بعينه اليمنى الى الجبل
فقد قام مستوطنا لكان كافيا في الزجر عن ذلك القول وقد نزل
معك واذ رفعنا فوقهم الجبل فوقهم كانه ظلة الاية فان
قلت قد ترى من علماء الدين لم فطانة تميز الصحيح من
الفاسد والحق من الباطل اختار وامثل هذا التصوف
الذي ذكرته فلو كان هذا كما ذكرت على ما ذكرت
لما اختاره فلك عن هذا القول الذي قلته قالوا كثيرا اهل
الكتاب لا يزيده ارتداد من امنوا وتثبيت غيرهم من الكفار على
كفرهم وقد نزل معك وقالت طائفة من اهل الكتاب امنوا بالذي
انزل على الذين امنوا وجه النهار واكفروا اخره لعلهم يرجعون
اي اظهروا الايمان بما انزل على المسلمين اول النهار واكفروا
به في آخره لعلهم يشكون في دينهم ويقولون ما رجعوا وهم اهل كتاب
وعلم الاسلام قد تبين لهم فيرجعون بوجوعهم كذلك لك وكان
هذا امرا محوفا فلا يتمكن لهذا ولان هذا القول قول طاهر

الناقص

ان ص

الناقص لانك لو تعتقد دينا او فعلا باعتبار الذي منه
ذاته او فعله عالم ما هو ينبغي ان يكون اباه هذا التصوف
وفضله اولى من اتباعه لانه من ياباه ويشهد بسطلانه اكثر
عددا واوفر علما من الذين اختاره من الاموات والاحياء
على ما ذكرت من خط الامام العالم الرباني علامة العالم
مولانا شمس الدين الكوراني رح وغيره من سجد للتحية وكذلك
هو اختيار مشيخة الامام العالم الحاج مولانا حافظ الدين رح
وهو الذي يشهد له جمع الخلائق بصحة سيره وحسن سمته وكذلك كل
من تبعهما من ائمة الاسلام وصدور الانام وكان التمسك بهذا
شيء هو معارض بما هو اقوى منه او تناقضا وكان
واضحا هو ان مذهب اهل السنة والجماعة على ان الحق عند الله
واحد ثم بعد ذلك لا يخلوا اما ان كان مثل هذا التصوف حقا عند
الله كما هو غيره فلو كان هذا التصوف حقا باعتبار هذا الواحد
او معدود محصور لكان من الغرابة من اعلام الاسلام وهم الجم
الغفير على باطل وخطاء فلا يستجيز ان يخطئ بيانا مسلم مع ان الله

منه

وحقيقة

طلا

الغفير

هذا م

اي الكثير

قال وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس وقال
النبي ﷺ لا تجتمع امتي على الضلالة فهذا تعين ان حكم بخطأ
هذا الداخل ضيانة لاجماع علماء الاسلام عن الخطأ، ولان
هذا الجانب هو بطلان مثل هذا البصوف مع ما ذكرنا بالدليل
العقلي والسمعي على ما ذكرنا فلو كان التقليد حجة عند كل كان
هذا الجانب اولى لتقول عم علكم بالسواد الاعظم وتأيدهم
بالادلة كلها كل للشيطان حيلا ومكائد ازلال بني آدم

واما بيان حرمة الدف والرقص فهو حدث بخط الآ
العلامة مولانا شمس الدين الكردري في شرح منظومة من الواقعات
الكبرى وكذا هو مذكور ايضا في فتاوى العصر من غير تغيير حيث
سئل الامام اللقاني في حق من سمع الناس بالصوفية فاجتمعوا
شرع لبسة واشتغلوا باللهو والرقص وادعوا الناس المنزلة
عالية افتوا واعلم انه كما ان لهم جنة فليس لبني آدم من الدف ولا
الدف منهم ولقي رسول الله ﷺ على ليس الشهيد عليكم شيئا
الا شاهد ما يزرون وسيل هو الصالح ان كانوا ازالة نفس

الطريقة المستقيمة هل يمنعون من البلاد لقطع فتنتهم عن العامة
فقال اما طائفة الاذكر عما ابتلي في العصيان وامثل والديانة ويميز
الخبيث من الطيب انتهى واولى **ومنها** ما وجدت بخط الامام
العلامة هذا الضابط في الشهادات اذا لعب شيء من
الملاهي لا يبطل العدالة الا اذا فحش بان كانوا يرتكبون عند كل
ومنها ما ذكره في رسالة الامام القشيري رح عند ذكر طوائف الصوفية
الذين كانوا على تابعي الشريعة فقال سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي
رح يقول سمعت ابا القاسم الدمشقي يقول سئل ابو علي الروذباري رح
عن سماع الملاهي ويقول هي حلال لاني قد وصلت الى درجة لا يؤثر
في احوالي اختلاف الاحوال فقال رح نعم قد وصل ولكن الى كفر **وسيل** هو
عن التصوف فقال هذا مذهب كلحة فلا تخلطوه بشيء من الرذل
ولان الرقص وضرب الدف لعب فكان حراما لقوله عم كل لعب ابن آدم
حرام وذلك لان اللعب عبارة عما خلي عن فايدة دينية ودنياوية فكل
مكان لعبا ومعصية حتى ان كاسر الدف لا يضمن عند ابي يوسف ومحمد رح
وعليه الفتوى لكونه من آلة الملاهي فهو كسر لكون معصية ولو قيمة

وقد آخر ولبس قول الامام اهل النوس والشوقة وهو من تسويلات
الشيطان لعنه الله ولان دين الله مبناه على طريق السكينة والوقار
فكل ما يذهبهما فهو حرام وكذلك الغناء والسماع الذي يتعلونه
في ايدينا حرام لما وجدت بخط الامام العلامة مولانا شمس الدين
الكردري رح منقولا عن تصنيف الامام الصفار رح رقص
كردن وزدن وشطرنج باختن ودست زدن ولهو بدان مانند
از انواع قمار وسرود كفس اركسان كبار ونهادن اباحيتان
است وذكر القاضي الامام فخر الدين خان رح والفتاوى استماع
صوت الملاهي كالضرب بالقضيب ونحوه كل حرام ومعصية لقوله
عم استماع الملاهي معصية والجلوس عليها فسق والتلذذ بها كفر وان
سمع بغتة فلا اثم وجب ان يجتهد كل الجهد حتى لا يسمع كما روي عن النبي ع
انه ادخل اصبعه في اذنه وذكر في كراهية الجامع الصغير للامام
المحبوبي بعد ذكر متدمات ما الوا دلت المسئلة على ان مجرد الغناء والاستماع
اليه وكذلك مراة العود بالالحان معصية حتى قال مشايخنا التالي
والسامع آثمان وذكر الامام الاجل البارع الورع قامع البدع

معصية ح

نصير

نصير الملة مولانا جمال الدين المحدث رح وكتابه موسوم بيان
حرمة الغناء والرقص وغيرهما من الامور المشهورة وقال ان
الله تعالى ما جعل الغناء والرقص مباحا فضلا من ان يدعى
احد فيه قربة حيث اشار الى حرمته في آي من كتابه وسنن
رسوله ع وآثار صحابة رسوله واما بيان ذلك بكتابه تعالى
مولانا في هذا الحديث يعجبون ويضحكون ولا تبكون وانتم سامدون
روي عن ابن عباس رض السمود هو الغناء بلغة حمير وقول الله
ومن الناس من يشتري لهو الحديث ذكر علم الهدى ابو منصور رح في
الماولات وروي عن ابن مسعود وغيره من الصحابة رض مرفوعا الى رسول
الله ع ان الله حرم بيع المغنيات وشراءهن والمغنية
ثم الله تعالى اوعد على ذلك وعيد اعظما بقوله اولئك لهم عذاب مهين
دل على انه لم يكن مباحا فضلا من ان يدعى الحكم الثابت الى الله تعالى
وكذلك قوله تعالى والذين لا يشهدون الزور
اي لا يشهدون الغناء ولا يدخلون في مكان يتغنى فيه فجعل
انتفاء الحضور الى مكان الغناء مدحا لعباد الرحمن وانما

لان الوعيد العظيم انما
يوعد به على ارتكاب
حرام لا ان يكون
مباحا وسببا للوعيد
الى آخره ح

مدون

اليه بقوله وعباد الرحمن الذين فلما كان الامتناع عن مكان اللغو
مدحا كان من المحال ان يكون دخول في مجلس الغناء مدحا
وحسن الغناء صفة مدح وصف عباد الرحمن وكذلك في قوله تعالى
من طلع وآثر الحق اليه تعالى ان مال ونهى النفس عن الهوى فان
الى جزم الغناء والرقص وعلى ان السماع من جنس ما يهوى
النفس لا مما تشتهيه النفس والشيء اذا كان مما يهواه النفس
ويلذ الاذن من اذا يع لمباشرته فهو من المحرمات لقوله ولا تتبع الهوى
فيضلك عن سبيل الله فخلاف اكل طعام ومكاره مكروه لان الاذن
واردة فيها ثم لا شك ان السماع والرقص من جنس ما يهواه النفس
ومن جنس ما يتلهى به ولم يرد الاذن بها فكانا محرمين واما السنة
فما روى عن النبي عليه السلام انه قال لعب ابن آدم حرام الا الثلث
ملاعبة الرجل مع اهله ومناضلته مع قوسه وتأديبه فرسه والسماع
من جنس اللعب فخلوا عن الحكم وليس من المستثنيات فكان باقيا تحت
المستثنى منه فهو من المحرمات ومنها ما روى عن النبي عليه السلام انه نهى عن
الدف والرقص ومنها ما روى عنه عليه السلام انه قال ما رفع احد صوته

بغناء الا بعث الله له شيطانين على منكبيه يضربان بارجلهما
على صدره حتى يمسك وعنه عليه السلام ما انا من دد ولا الدد
مني واما الاثار فمنها ما روى عن عثمان رضي الله عنه ما تغنيت منذ
بايعت رسول الله صلعم وقال ابن مسعود رضي الله عنه الغناء ينبت
النفاق في القلب وقال نافع كنت مع ابن عمر فسمع ابن عمر زمارة
راع فوضع اصبعيه على اذنيه ثم عدل عن الطريق وهو يقول
يا نافع اتسمع فاقول نعم فلما قلت لا فاخرج اصبعيه وقال هكذا
رايت رسول الله وقال ابن عباس الوليد اياكم والغناء فانه يزيد
في الشهوة ويهدم المروة فهذه الاثار وان كانت ضعيفة
ظاهرة وان السماع والرقص من المحرمات وقال النبي عليه السلام
الحلال بين والحرام بين وبينهما امور مشتبهة دع ما يريبك الى ما لا يريبك
فلو زعم زاعم ان السماع والرقص من الامور المشتبهة فلا يلزم الحكم
بكونها من المحرمات قلنا لما تردد حكم هذا الصنع والحكم
بانه معصية وهو الاصل لانه من جنس ما تشتهيه النفس وبانه مباح
لانه من التعبد اما ان يكون قربة وصلة للترك لانه لا شك ان الترك

ليس بمحرم من كل وجه والاتيان به محرم من وجه وهو القسم
على ما ذكرنا فكان الاحتياط في الترك ولان مشايخ الطريقة
قيدوا سماع الصوت الحسن بموضع الضرورة حتى جوزوا
لمن بلغ بالرياضة مبلغا لا يقدر على التغذي بغذاء من
جنس الطعام والشراب فتالوا تتوقى له بالصوت الحسن تقوية
لروحه كيلا يهلك فدل انه في موضع الضرورة كالمباح في حال
شدة العطش وكالميتة في حال المخمصة وما ورد بإباحته فهو محمول
على هذا دفعا للتناقض عن اقاويل مشايخ الطريقة وكذلك الدليل
المعقول يدل على كون هذا الصنيع حراما وهو ان الشريعة
جاءت على مخالفة الطبيعة وقهر النفس الشهوية لان وضع الشريعة
للابتلاء قال الله تعالى خلق الموت والحيوة ليبلوكم ايكم احسن عملا وقال
وقال الحسن الانسان ان تترك نفسه وقال ام حسبتم ان تدخلوا الجنة
ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين واذا كان
كذلك فلا بد من ورود على مخالفة هوى النفس ليصير ونفسه داعيان
يدعو كل واحد منهما الى ضد ما يدعو الآخر فدعوة الشريعة والروح

الى العقل

الى الحس ودعوة الهوى والنفس الى الدنيا والشيطان
والعبد مبتلى بينهما فلا شك ان السماع الذي من جنس ما يميل
اليه النفس فلم يكن من الشريعة بوضع هذا الكلام من وجه آخر وهو
الاستدلال بالعرف فانا لو تاملنا ان هذه الصنيعة من
جنس عمل الطاعة حتى يكون من اعمال البرة او من جنس ما يتلهى
به ويتلذذ حتى يكون من اعمال النفسة وجدنا انها من جنس
اعمال النفسة لا البرة وذلك لان طائفة لو اراد ان يشتغلوا
باللعب والطرب كان منتهاها الغناء ومنتهاها السماع والرقص
ومتوسطها سطها الضرب باليد فدل ان هذه الصنيعة من
جنس الشهوات الدنيوية لا من القرب العقبوية تشهادة
العقل والعقل حجة من حجج الله تعالى على عباده فيكون حجة على مدعي
الاباحة للسماع وهذا ظاهر فان قيل قد جاء في الخبر ان النبي عليه السلام
لم يرد على من ضرب بالدف حتى قالت طلع البدر من ثنيات
الوداع وجب الشكر علينا ما دمنا داع وكذلك روى الزهري
عن عروة عن عائشة رضي ان ابا بكر رضي دخل عليها وعندها جاريتان

سقط في بعض النسخ

سقط عند اهل الصفوف في بعض النسخ

٢٥

تضربان بالدف والنبي عم متغشى بثوبه فانتهرهما ابو بكر رض
فكشف النبي عم وجهه وقال دعهما يا ابا بكر فانها ايام عيد
وكذلك ذكروا روى عن النبي عم لامراة اذا نذرت ان تضرب
الدف فاذن لها رسول الله عم وفاء النذر فلو كان معصية
لما اذن لها وكذلك ذكروا ان النبي عم في حال السرور قام وانشد
حتى سقط رداؤه من كتفه قلنا اما الخبر الاول فانه ليس
بحجة لانه خبر الواحد وهو ليس بحجة لانه معارض بدليل اقوى منه
وليس لهما بان هذا الخبر ثابت فهو مؤول بان مبناه على ان ذلك كان
صغيرا لانه ذكر في هذا الخبر ان الجواري تضربن بالدف والجارية
اسم للصغيرة من الاماء والكعبات غير ثابتة في حقهن وكل سلمنا
انها كانت كبيرة لكن كانت تلك الحالة في ابتداء الاسلام ومتقدم بلوغ
النبي عم ذلك المكان فكان هو منسوخا بالاحاديث التي توجب
حرمته كالخمر كانت مباحة في ابتداء الاسلام ثم ذلك لم يدل على بقاء
اباحته وكذلك بعض السباع كان مباحا في ابتداء الاسلام ثم
صار محرما واما الخبر الثاني فان ذلك لم يكن عند امعان النظر ولا

نصاف

وكذلك

وترك التعنت في الاعتراض بدلالة منع ابي بكر رض وبدلالة
تعليل النبي عم بانها ايام عيد وذلك لان ابا بكر كم يعتقد الحرمة
فيما منعهما مع انا امرنا برحمة الصبيان بقوله عم من لم يرحم
صغيرنا فليس منا وكذلك تعليل النبي عم انها ايام عيد والمباح المطلق
لا يعلل بمثل هذا الدليل فهذا دلالة على انه غير مباح في نفسه وانما ابيح رر
لمصادفة فعلها ايام العيد وفي ايام العيد يلعب الصبيان بالدف
كما هو المعهود في زماننا والصبي غير داخل تحت تكليف النهي و
وهذا كقوله عم الهرة ليست بنجسة انما هي من الطوافين عليكم والطو اما
يعني ان عدم تنجس سورها باعتبار الطواف مع ان القياس يقتضي
ان يكون سورها نجسا لانها من السباع وسور السباع كلها نجس
وكذلك ههنا معناه ترك منعهما باعتبار ايام العيد فاذا مضت
ايام العيد عاد حراما كما كان لان ايام العيد موقتة بخلاف طوا ق
الهرة فان الطواف دائم فتدوم ما يقتضيه من الحكم وهو سقوط
النجاسة ومنع ابي بكر رض اقوى دليل لنا في المسئلة لانه لا يحتمل
غير الحرمة وكذلك تعليل النبي عم بانها ايام عيد فانه لم يكن محالا ذكرنا

لم يكن لتعليل فائدة مع انها كانا صغيرتين تدلان على اسم الجارية
على ما ذكرنا ولا يقال بانها لو كانا صغيرتين لما ذبحها ابو بكر
قلنا لعود كل تأديبا وخلقا لتعتاد لفعل كما يؤمر الصبي
بالاغتسال عند مبلغ اسباب الاغتسال وان لم يكن واجبا عليه
ويؤمر بالصلوة ليتخلق باخلاق الرجال الصالحين كذا هنا واما
الحديث الثاني فالجواب عنه من وجهين احدهما انها كانت ذمية وكانت
تدين بالاسلام انه قربة او مباح فلم يتركون على ما اعتقدوا خذلانا
لهم لتولد عدم اتركوهم وما يدينون والثاني انها ان كانت مسلمة
كان ندرها محمولا على ابتداء الاسلام ثم نسخ دفعا للتناقض وعملا
بما ذكرنا من الايات والاخبار والادلة العقلية على حرمتها واما
الرابع فلو اقتراه على النبي عم فانه عم اجل منصبا واعلى قدرا
من ان يكون هذا جنسه فان هذا الفعل الذي ذكروا سنه لان
السنة عبارة عن خلو فاعله اما من الفرح او من الغضب
مصدر منه الفعل من غير روية على خلاف مقتضى العقل وهو مضاد
للحكمة اذ الحكيم فعله عاقبة حسنة وهذا الذي ذكروا حال عن

العاقبة

العاقبة الحميدة فكان كل ما ورد من وصف النبي عم بالشدة فعلى
تعلق بمقتضى دينه ولا بمقتضى دنياوي من تأديبه اصحاب الفرس
او صنعه شرعا فكان فعلا والنبي حرام مباشرته فكان مباشره عاصيا
بل سفها ونسبة هذا الفعل الى النبي عم كان ناسبا للمعصية والسفاهة الى الله
وطعنا على حامله من زوال الامان وكيف لا يكون مبتدعا هذا حاصل ما ذكر
للامام العالم الراهد المتقن المتبحر مولانا حامد الدين الحنفي رح واما الجواب
على العموم عن مثل هذه الاحاديث على وجه تنقطع شبهاتهم فيها فنقول واصحابه رع
لا شك ان اصحابنا كانوا اعلم ممن ينقل هذه الاحاديث واتقنا لها واو
واتقن للاحاديث صحيحها من كاذبها واعلم بكون بعضها منسوخا
وبعضها ناسخا ثم انهم وضعوا المسائل على خلاف ما رووها من الاحاديث
مع علمهم بكل وسلم في قولهم ووضعهم ذلك آخرون علم بعد ان مثل
هذه الاحاديث التي تنتهي حد التواتر واستمر عليه نابت او هو منسوخ لما ان مسائل
الجامع الصغير وغيرها من الروايات الظاهرة تنقل منهم بطريق التواتر وهم غير متهمين
في وضع المسائل بوجه من التعصب ولما نحن فيه لم اللهم اذا تتبع غيرنا كلها لا يمكننا
تمييز الاحاديث صحيحها من كاذبها وكلها معلوم ثابتة بالدليل مستغنى عن الاحتجاج

مان قلت التعليل ليس بحجة على ما ذكرت فيما قبل وقلدت اباحنيفة واصحابه رض
في هذا فيكون فعلك منافضا للتوكل قلت هذا التعليل لا هو عين
العمل بالدليل وذلك لان ابا حنيفة متقدم في الاجتهاد بالناس عامة
العلماء حتى سلم له خصومه في ذلك حتى روي عن الشافعي رض انه قال الناس
كلهم عيال على ابي حنيفة في الفقه كذا في المبسوط للشمس الائمة السرخسي رح ولان
من ثبت حقيقته عندك في معتقده وعلمه بالدليل صار بعد ذلك متوكلا على طلب
الدليل في كل فرد للثقة على حقيقته وتفعل مثل ما يفعله كان ذلك عملا بالدليل
لا تعليلا بالجبر الذي هو في كل فرد من الافراد فانه رجم قاطع لانه لما ثبت
حقيقته عندك ابتداء بالدليل الصوري بالجزء تصديقه بعد ذلك في كل خبر
من اخباره ولا تطالبه بدليل الصدق في كل خبر يخبر به لانه حكم على قوله
بناء على الدليل فما قبل فلا يكون متقلدا الا تكون مستندا لا التقليد
على ما هو مؤيد بالدليل واتخذ من هذا فما يوازيه قبول قول الشاهد
باعتبار عدالته في حادثة من الحوادث فبعد ذلك لا تتوقف في قبول
قوله الى ان تعاين عدالته في كل مرة فكذا هنا واما سائر حرمة اطلاق الظلم
على الظلم فواضح من ان يحتاج الى السؤال لكشفه عنه لان الظلم حرام

وصح

وصح لعينه عند جميع اهل الاديان حتى ان طائفة اعتقدت حل الكفر
ولم يعتقد احد حل الظلم مكان قبيحا عند من قبح الكفر ما هو كذا وهذا
لو جهل احدهما مولى والكافرون هم الظالمون ولم يقل والظالمون
هم الكافرون في حال يفيد فعلم اظهارا لزيادة قبح الظلم واعلم ان
من اكره بالقتل على اجراء كلمة الكفر يرخص له ذلك ولو اكره بالقتل على
قتل نفس معصومة لا يرخص له ذلك وكذلك معلم لحق يعزل من الملك
من يعزل ومعطي الملك لمن يعطي كفر صريح لان الله تعالى مدح ما اختص
هذا به بقوله قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك من
تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء وكذلك دعواه علم الغيب كفر صريح
لان الله تعالى اختص بعلم الغيب قال الله تعالى لا يعلم من في السموات والارض
الغيب الا الله حتى ان جبريل لما لم تعط النبي فنبه نزل قوله تعالى جوابا
عن قوله ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وذكر في تتمة الفتاوى في
فصل الغائط الكبير المراة مالت نزوجها تو كر حذاي راي حرامي ايضا
نعم مال الفضلي رح يكفر وتبين منه امراته لان الرد الغيب واحد ومن ادعى
علم الغيب يكفر وذكر فيها الصغار حل تزوج امراة ولم يكن لها
شاهد

سئل الرجل حذاى راو بيغامبر اكواه كردم حال وى الجامع الاصغر يكفر
لانه اعتقد ان رسول الله صلعم يعلم الغيب اذ لا يشهد من لا علم له وهو
ما كان بعلم الغيب وهو ء الاحياء فكيف بعد ما مات والله الموفق
سئل العبد الضعيف تتابع اليوم الاحد والعشرين من شهر ربيع الاخر
من سنة ثلث وتسعين وستمايه جامع آثار الكلب المتقدمة واحكام
الاحكام المتفننة حسن بن علي بن محاج بن علي السعناني جعله الله
من المهتدين الى الرشد الامور ومن الفائزين يوم النشور قد
اتفق لى معارضة هذا القوم ومناظرتهم ومواجهتهم كبار الائمة و
ومجاهرتهم وهم كانوا متوافرين عددا ومتكاثرين
عددا فاذا خلوني كنا يسلم بيننا بعد بسط الانتقام والاقحام بحسى
وليت وما علمي انقلاب القصة وانبطاح حشمهم للقصة وهم
حينئذ ينادون على اذ ماتى وورلعون شرب دماتى وما معى من المعوان
الا اس اخى ومن الشكة الا هراوتى وصلتى ثم لما جاريتنا
في الكلام وتجاذبنا المرام سألونى عما بلغ لهم من تكفيرى وتفسيقى
من يسجد لغير الله تعالى وتكفيرى قلت نعم كذلك وانا الآن انشدا

انكارا

انكار الفعل من مخالفى الشريعة وسمعت من بعض الطغام ثم سألنى عما
فعلتم وصيم عن امر عقيدتى وشان قطبهم الاعلى وامر حجتهم حجتهم
الاسوى بانه عندكم حرام باطل ومنصب وامره امر محظور عاطل
قلت ان كان فعله واقع الشريعة فنوس الدليل على والا فهو من التناقل الذى
هو اردى الردى متناهيا الى ان ولى من هو عضاة نابلم محتلم
وهو بزعمهم وناصب رايتهم ومنتهى غايتهم ومقام اركان ملتهم وبنيان
متصدى بانى حجه ومجاد له تصعيد الكلد وترويج متاعه الكاسد سألنى عن
عن برهان ما انكرت من حرمة السجود لغير الله تعالى فاجبته غير متعلثم ولا بتمل
لاه بما ذكرت من البراهين اللائحة والحجج القاطعة اوردت ما ذكرت من حديث
التنبيه فانه حجة على المكابر الخامل والكنيه فصلنا قلا من حمل المعنى قال النبى
لو كانت السجود لغير الله تعالى لامرت المراة ان تسجد لبعلها معاذ هو محيبا لما قلت
وزادا الى قلت فهذا الذى ذكرته لا يدل على عدم جواز السجود لغير الله تعالى
كما لا يدل على عدم جواز السواك هو لولا ان اشق على امتى لامرتهم بالسواك
عند كل وضوء فكيف ان ايتا القدس الاجورى والشهم الاجورى حاشا بنى وسنه
وعاصمتى وشيمتى هل لما ذكر مطابقة الجواب وموافقة الخطاب او كان ما ذكرت

بکلیه لو مالها موضوعه لامتناع الشی لعدم عروضه لکان لو کان فیها الا الا
لفسدتا وما دکر بکلیه لو لاوهی موضوعه لامتناع الشی لوجود غیره کقولنا لو لا ان
من الله علینا لخسفنا بنا والسفاوت بین الوجود والعدم کالسفاوت بین النور والظلمه
مکاما علته بما قال علی طریق التنقیص وصفتی حسبت وبغیض اذا لم یکن للمرء عین
صحیحه فلا غرو ان مرتاب والصبح مسفر لیس المراد من الاعلام والاماکن
والاحاد بل فان ذلک مختص بعدد معلوم بل المراد منه المبالغة الی ان ایاه کی
خصمه ویزعم حطمه وهدیان الحصم بما کان من الابتداء غیر موصوف الی الانتهاء
ولیس کل الاان الله حرف عن قلبه ما علم وسلب ما فهمه لنبذه حکم الشرع ومخالفته
الاصل والنزع حال انهماک ساهر وعن اماتی الذین یکونون فی الارض بغیر الحق
ولما کان هذه الرسالة هذه الاوراق المعدودة من الکلمات المحدودة علی هذا
المنهاج من حسن الحد الاول والمجاج بادیة البدیعة وناصر بل تتبع السمیعة
وامنعه المبتدعین مرتاحة المهتدین رجاء ان لا تسمو بها النفس الا بما لها من الحق
وتنبو العامی عن اتباع منهج الباطل بتقی رحمتها رجاء عالی البر الرؤف
التواب ودعاء بقوله ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هدیتنا وهب لنا
من لدنک رحمه انک انت الوهاب والحمد لله رب العالمین والصلوة علی رسوله محمد وآله الخصص
تمت بحمد الله وحسن توفیقه

للشیخ الرئیس نجم الدین الکبری قدس الله سره

یارب بقناعتم توانگر گردان وز نقد یقین دلم منور گردان
احوال من سوخته سر گردان بی منت مخلوق میسر گردان

شیخ حسن بلغاری فرماید قدس سره

بر سر که صفات حق پسندیده شود خاطر ز مکونات بریده شود
چون روزن دل بذکر حق بگشاید بر بام فلک سر چه بود دیده شود

اشنایی خلق در دسر است منقطع باش تا نمانند
گر شوی گوشه گیر چون ابرو بر سر دیدها نشانندت

خواجه عبد الله انصاری قدس سره

گر شهره شوی بخلق شر الناس گر گوشه نشین شوی تو در وسواسی
به زان نبود گر خضر و الیاس کس نشناسد ترا تو کس نشناسی

کمال خجندی

این کتاب در دل سوس روز وصال است اورا خواب شب در سر اگر میست خیال است اورا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله والصلوة والسلام على محمد الهادي بطريق الرشاد وعلى آله الذين سلكوا الرشاد وبعد فقد قال الشيخ الاكبر نجم الدين الكبرى قدس الله سره ولاحرمنا من جزيل بره الطرق الى الله بعدد انفاس الخلائق وطريقنا الذي اشتهر في نشره اوفى الطرق الى الله تعالى واوضحها وارشدها وذلك لان الطرق مع كثرة عددها محصورة في ثلثة انواع النوع الاول طريق ارباب المعاملات بكثرة الصوم والصلوة وتلاوة القرآن والحج والجهاد وغيرها من الاعمال الظاهرة وهو طريق الاخيار فانهم اصلون بهذا الطريق في الزمان الطويل اقل من القليل النوع الثاني طريق ارباب المجاهدات والرياضات في تبديل الاخلاق وتزكية النفوس وتصفية القلب وتخلية الروح والسر فيها يتعلق بمعارج الباطن وهو طريق الابرار فانهم اصلون بهذا الطريق اكثر من ذلك الفريق لكن وجود ذلك من النوادر كما سئل ابن مضصور عن ابراهيم الخواص في اي مقام تروض نفسك قال اروض نفسي في مقام التوكل منذ ثلثين سنة فقال افنيت عمرك في مجاهدة الباطن فاين انت من الفناء في الله النوع الثالث طريق السائرين الى الله والطائرين بالله وهو طريق الشطار من اهل المحبة لكن بالجذبة فانهم اصلون منهم في البدايات اكثر من غيرهم في النهايات فهذا الطريق المختار رمبتي على الموت بالارادة قال عليه السلام موتوا قبل ان تموتوا وهو محصور في عشرة اصول الاول التوبة وهي الرجوع الى الله تعالى بالارادة كما ان الموت رجوع بغير الارادة لقوله تعالى ارجعي الى ربك وهي الخروج عن الذنوب كلها والذنوب ما يحجبك عن الله من مراتب الدنيا والاخرى فالواجب على الطالب الخروج عن كل مطلوب سواه حتى الوجود كما قيل اذا فنيت حالاتي فقلت انا وجودك ذنب لا يقاس به ذنب الثاني الزهد في الدنيا وهو الخروج عن متاعها وشهواتها قليلها وكثيرها ومالها وجاهها كما ان الموت يخرجون منها وحقيقة الزهد ان يزهد في الدنيا والآخرة لقوله عليه السلام الذنب حرام على اهل الآخرة والآخرة حرام على اهل الدنيا وهما حرامان على اهل الله تعالى الثالث التوكل على الله وهو الخروج عن الاسباب والكسب بالكلية ثقة بالله تعالى كما هو بالموت ومن يتوكل على الله فهو حسبه الرابع القناعة وهي الخروج عن الشهوات النفسانية والتمتعات الحيوانية كما هو بالموت الا ما اضطر اليه من الحاجة الانسانية فلا اسرف في الماكول والملبوس والمسكن ويختصر على ما لا بد منه الخامس العزلة وهي الخروج عن مخالطة الخلق بالارادة والانقطاع كما هو بالموت الا عن خدمة الشيخ الواصل طريق له كالغسال للميت فينبغي ان يكون بدنه كالميت بين يدي الغسال يتصرف فيه كما يشاء بالتغسيل بما لا يشتهي بالجنابة ولوث الحدوث واصل العزلة حبس الحواس بالخلوة عن التصرفات في المحسوسات فان كل آفة وفتنة وبلاء ابتلي الروح بها وكانت لقوة النفس وتربية صفاتها فيها ودخلت من روزنة الحواس وبها استبعت النفس الروح الى اسفل السافلين وقيدتها بها واستعلت عليها فبالخلوة وحبس الحواس ينقطع مدد النفس عن الدنيا والشيطان واعانته الهوى والشهوة كما ان الطب في معالجة المريض يأمر اولا بالاحتماء عما يضر ويزيد في علل مرضه فينقطع بذلك مدد المواد الفاسدة وقد قيل الحمية رأس كل دواء ثم يعالجها بمسهل يزيل عنه المواد الفاسدة

التي يتقوى بها الطبيعة ليزول عنه المرض ويجيب الصحة والمسهل ههنا بعد الاحتماء وتنقية المواد الذكر الدائم وبيانها ملازمة الذكر وهو الخروج عن ذكر ما سوى الله تعالى بالكلية فان الله تعالى قال واذكر ربك اذا نسيت اي اذا نسيت غير الله كما هو بالموت فما لم تنسه الذكر بالمسهل وهو كلمة لا اله الا الله فانه معجون مركب من النفي والاثبات فالنفي يزيل المواد الفاسدة التي تتولد منها مرض القلب وقيود الروح وتقوية النفس وتربية صفاتها وهي الاخلاق الذميمة النفسانية والاوصاف الشهوانية وتعلقات الكونين وبانبات الا الله تحصل صحة القلب وسلامة عن رذائل الاخلاق بانحراف مزاجه الاصلي والاستواء مزاجه بنوره وجوته بنور الله تعالى فيتجلى الروح لشواهد الحق وتحلى ذاته وصفاته وانشرف الارض بنور ربها وزالت عنها ظلمات صفاتها يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار فعلى قضية فاذكروني اذكركم تتبدل الذاكرية بالمذكورية والمذكورية بالذاكرية فيفنى الذاكر في الذكر ويبقى المذكور خليفة الذاكر فاذا طلبت الذاكر وجدت المذكور فاذا ابصرت ابصرتي واذا ابصرتني ابصرته السابع التوجه الى الله تعالى بكلية وجوده وهو الخروج من كل داعية بدعوى غير الحق كما هو بالموت فلا يبقى له مطلوب ولا محبوب ولا مقصود الا الله تعالى ولو عرض عليه جميع مقامات الانبياء والمرسلين لا يلتفت اليه بالاعراض عن الله تعالى لحظة قال الجنيد رحمه الله تعالى لو اقبل صديق على الله الف سنة ثم اعرض لحظة فما فاته اكثر مما نال وثامنها الصبر وهو الخروج من حظوظ النفس بالجاهدة والمكابدة كما هو بالموت والثبات على قطعها عن مألوفها ومحبوباتها لتربيتها وحمود شهواتها الى ان استقامت على الطريقة المثلى لصفية القلب وتخلية الروح قال الله تعالى وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون وتاسعها المراقبة وهي الخروج عن حوله وقوته مراقبا لمواهب الحق متعرضا لنفحات الطاف معرضا عن اوصافه واحواله مستغرقا في بحر هواه مشتاقا الى لقائه قلبه يحن ولديه روحه بان وبه يستغيث ويه يستغيث حتى يفتح الله له باب رحمة لا يمسك لها ويغلق عليه باب عذاب لا يفتح له فنور ساطع من رحمة الله على النفس فتزول ظلمة امارية النفس في لحظة كما لا يزول بثلثين سنة بالمجاهدات والرياضات كما قال الله تعالى الا من رحم ربي بل يبدل الله سيئاتهم حسنات بل يكون حسنات الابرار سيئات المقربين حسنات الطائفة قال الله تارك للذين احسنوا الحسنى وزيادة فهذه الزيادة الطاف الحق وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وعاشرها الرضا وهو الخروج عن رضا النفس بالدخول في رضاء الله بالتسليم لاحكام الازلية والتفويض الى التدبيرات الابدية والاعراض عن الاعتراض كما هو بالموت كما قال تعرضهم وكلت الى المحبوب امري كله فان شاء احياني وان شاء امتني فمن يموت بارادته عن هذه الاوصاف الظلمانية يحييه الله تعالى بنور عنايته كما قال الله تعالى او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها الا من كان ميتا من اوصاف الظلمانية في الشجرة

هذا كتاب واهب المواهب

الانسانية احياه بادصافه الربانية وجعلناه نورا من انوار جمالنا لا يزهر له نور المؤمنية ولا يخبو له
الولاية والنبوة فافهم ترشد
قدم على يدى احقر الورى مفتقر الى رحمة الحسين
المورودى صبيحة يوم الثلاثا المتمم للعشرين
من شوال المكرم لسنة سبع
وثلثين ومائتين والف
من هجرة من له العز
والشرف

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نعين قال شيخنا شيخ الاسلام والمسلمين
قطب دايرة التحقيق واليقين قدوة الاولياء والصديقين علم الهداية
في الورى سر الله المكشوف بين الارض والسماء المنسلخ عن برازخ
الملك والملكوت المستغرق في تيار بحار اللاهوت ملاذ اهل الله
محي طريقة رسول الله الذي تحير العقل في ادراك كماله ويقصر الفهم عن البلوغ
الى ذروة حاله سيدنا وشيخنا ابو الوقت زين الحق والملة والدين
شرف الاسلام والمسلمين عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن غانم المقدسي
الشافعي ادام الله ايام بقائه بين العالمين ورزقنا اقبال خاطره الخطير
وامداد ضميره المنير آمين الحمد لله الذي سلك باوليائه سبل
الرشاد فرقاهم بالتوفيق والسداد اذاب وجودهم بنار السبحات
بعد التصفي بانوار التجليات بعد التحقق بحقايق المقامات والتخلص من
لوث اطوار الحدثيات واستصحاب جميع ما في الكائنات والصلوة والسلام
على نبيه محمد الموصوف بالكمالات وعلى آله واصحابه الانجم الزاهيرات
وبعد فهذه تحفة واهب المواهب في بيان المقامات والمراتب
المترتب عليها طريق اهل السعادة المؤلف بين الغيب والشهادة اجابة

اجابة لالتماسات بعض الصادقين من الاولاد بلغهم الله تعالى الى منتهى
ما اوصل اليه اهل الوداد ورتبتها على مقدمة واربع مقامات وست
مراتب المقدمة في بيان طرق اهل الله وكيفية السلوك فيه الى الله تعالى
المقام الاول مقام النفس وهو اول توحيد الافعال وعبر عنه بالانوار والملك
والناسوت المقام الثاني مقام الروح وآخره آخر توحيد الافعال واول توحيد
الصفات وعبر عنه بالملكوت المقام الثالث مقام القلب وهو توحيد الصفات
وعبر عنه بالجبروت المقام الرابع مقام السر وهو توحيد الذات وعبر عنه
باللاهوت واما المراتب فالمرتبة الاولى عتق الروح من رق القلب
والمرتبة الثانية السير الدايم الى جناب الرب والمرتبة الثالثة ظهور
الاضداد في الوجود والمرتبة الرابعة الاستغراق في بحر الشهود والمرتبة الخامسة
التحقق بحقايق الكمال والمرتبة السادسة التحقق بالتصرف في كمال الوصال اما المقدمة
فاعلم ان الطرق الى الله تعالى بعدد انفاس الخلايق واقربها واسهلها
وافضلها واصحها وارشدها طريقنا الذي نشرع في بيانه ان شاء الله تعالى
والمريدون السالكون لهذه الطرق على اقسام وان كثروا فهم راجعون
الى ثلثة اقسام عام وخاص واخص الخاص فاما العام فسلكوها بالاعمال الظاهرة

القالبية كالصوم والصلوة والحج والزكوة وسم الصالحون الاخيار واما الخاص
فسلكوها بالاعمال الباطنة القلبية كالتزكية والتخلي والتصفية والتحلي وهم الاولياء
الابرار واما اخص الخاص فسلكوها بالاعمال السرية المعنوية كالتيمم الية بالمحبة
والطيران به بالجذبة وهم الصديقون الشطار قال الله تعالى ومن يطع الله
والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين وحسن اولئك رفيقا فهذه الفرقة هي المخصوصة بسلوك هذا
الطريق المخصوص المشار اليه فالواصلون منهم في البدايات اكثر من غيرهم في النهايات
لانهم دخلوا من باب اعمال الاخيار والابرار الى باب اعمال الشطار بالاسرار
فاعلى المقصود للمريد السالك لهذا الطريق ورائسه وذروة سنامه الطلب للحق بهم
بالترك المحض لما سواه ثم اصل بنائه واساسه ومنظم قواعده التسليم المحض
لله ولرسوله وللشيخ الكامل الناصح المجاز من المشايخ المحققين الثابت الاجازة العامل
بالكتاب والسنة ظاهرا وباطنا المتلبس بهما بادیا وكامنا اذ كل من كان اتباعه
لهما اكثر كانت الحقايق له اتم واظهر ثم باب هذا الطريق ومفتاحه بل مفتاح
كل خير واساس كل مقام واصل كل حال ومرتبة وكمال التوبة الى الله بنية
صادقة لوجهه الكريم منزها قوبته عما سوى العليم الحكيم فاولها ترك مالا يعني

مالا يعني قولا وفعلا وارادة بالشرايط الثلثة الندم والاقلاع والعزم اذ
مالا يعني ذنب حال السالك وسوجاجه والذنب ما يحجب عن الله تعالى من
الدنيا والاخرة وآخرها ترك ما سوى الله تعالى بالزهد الكامل عن كل ما يشغل
عنه من الاسباب بالترك والتجريد الا ما لابد منه من سد جوعة وستر عورة
وحقيقته الزهد في الدارين بالتوكل التام وقطع النظر عن الخلق والثقة
بالحق ومن الخلق بالعزلة والتفريد الا من يعين على السلوك كشيخ كامل او
[illegible] انيق او اخ ناصح صادق اذ لابد لسلوك الطريق [illegible] ن ومكان و
[illegible] حه عن وجوده كالميت بين يدي الغاسل ليغسله
[illegible] ت لكشف الاسرار ومن الكلام بالصمت
[illegible] علل والامراض شافي تم لابد للمريد السالك
[illegible] ه البالغة وهي دوام تفقد النفس في الاقوال
[illegible] ت كثرت او قلت دقت او جلت وعدم
[illegible] استحسانها في العين اذ احسانها او شيء منها يدل على الجهل وفساد العقل
وضلال القول والفعل والارادة للتفصل والوصل الا ان يتوب الى الله تعالى
بالشرايط اللتي يلزوم المجاهدة والمكابدة ومدوام مخالفة النفس بمنعها عن الحظوظ

القالبية كالصوم والصلوة والحج والزكوة وسم الصالحون الاخيار واما الخاص
فسلكوها بالاعمال الباطنة القلبية كالتزكية والتخلي والتصفية والتحلي وهم الاولياء
الابرار واما اخص الخاص فسلكوها بالاعمال السرية المعنوية كالتيمان اليه بالمحبة
والطيران به بالجذبة وهم الصديقون الشطار قال الله تعالى ومن يطع الله
والرسول فاولئك مع الذين [illegible] والصديقين والشهداء
والصالحين وحسن اولئك
الطريق المخصوص المشار اليه
لانهم دخلوا من باب اعمال
فاعلى المقصود للمريد السا
بالترك المحض لما سواه ثم اصل مبناه واساسه ومنهم
لله ولرسوله وللشيخ الكامل الناصح المجاز من المشايخ المحققين الثابت الاجازة العامل
بالكتاب والسنة ظاهرا وباطنا المتلبس بهما بادیا وكامنا اذ كل من كان اتباعه
لها اكثر كانت الحقايق له اتم واظهر ثم باب هذا الطريق ومفتاحه بل مفتاح
كل خير واساس كل مقام واصل كل حال ومرتبة وكمال التوبة الى الله بنية
صادقة لوجهه الكريم منشاها توبته عما سوى العليم الحكيم فاولها ترك ما لا يعني

ما لا يعني قولا وفعلا وارادة بالشرايط الثلثة الندم والاقلاع والعزم اذ
ما لا يعني ذنب حال السالك وحجابه والذنب ما يحجب عن الله تعالى من
الدنيا والآخرة وآخر ما تترك ما سوى الله تعالى بالزهد الكامل عن كل ما يشغل
عنه من الاسباب بالترك والتجريد الا ما لا بد منه من سد جوعة وستر عورة
وحقيقته الزهد في الدارين بالتوكل التام وقطع النظر عن الخلق والثقة
بالحق ومن الخلق بالعزلة والتفريد الا من يعين على السلوك شيخ كامل او
صديق موافق او اخ ناصح صادق اذ لا بد لسلوك الطريق [illegible] ومكان و
شيخ عارف يسلم نفسه اليه ليخرجه عن وجوده كالميت بين يدي الغاسل ليغسله
من جنابة الاغيار ولوث الحدوث لكشف الاسرار ومن الكلام بالصمت
الا عن كلام ضروري شرعي كاف للعلل والامراض شافي ثم لا بد للمريد السالك
من مراعاة هذه التوبة بالمحاسبة البالغة وهي دوام تفقد النفس في الاقوال
والافعال والحركات والسكنات كثرت او قلت دقت او جلت وعدم
استحسانها في العين اذ استحسانها او شيء منها يدل على الجهل وفساد العقل
وضلال القول والفعل والارادة للتفصيل والوصل الا ان يثوب الى الله تعالى
بالشرايط الثلث بلزوم المجاهدة والمكابدة ومواظبة مخالفة النفس بمنعها عن الحظوظ

الجلية والخفية والشهوات والارادات والدعاوى والدواعي الظاهرة و
الباطنة والمحبوبات والمقصودات والاختيارات الا الاضطرارات مما لابد منه من الحقوق
طلبا للاستقامة على الطريق وابقاء على المقامات لتزكية النفس وتصفية
القلب وتجلية الروح وتحلية السر بالصدق وهو تفقد النفس في المقاصد والارادات
والفعل والترك والرد والقبول والمدح والذم والاظهار والخمول بالنظر التام
هل هي لله او لغيره ويزنها بميزان الصدق والاخلاص فان رجح جانبها
فيتهم النفس فيها لان الغالب عليها الميل عن الشطر الحق والاعوجاج عن
سبيل الصدق فمن احب ان يكون الله معه فليلتزم الصدق فان الله مع الصادقين
ومن تمسك بالصدق فقد تمسك بالعروة الوثقى وهو سبب الله في ارضه الذي
ما وضع على شيء الا قطعه فبالصدق يستحكم البدايات وتثبت النهايات
ويوصل الى رتب الصديقين في اعلى درجات المقربين فمن كانت بدايته احكم
كانت نهايته اتم فمن اتعب النظر في نفسه ومتيز علم نقصانها وقصورها
وعرف الفرق بين اوصافها ذميمها وحميدها بالانابة الدائمة وهي رجوع السالك
عن كل ما يشغله عن الله من ذكره وتلاوة كتابه ثم يلقين ذكر لا اله الا الله وليس
الخرقة الشريفة بشروطها واد ابها وطريقها المتصل الى الحضرة النبوية

النبوية عليها افضل التسليم والتحية فاذا ذكر لا اله الا الله باللسان اجرى معناها
في الجنان بالمطابقة في الاحيان والازمان وهو لا معبود الا الله لنفي خواطر الدنيا ابتداء
ولا مطلوب الا الله لنفي خواطر الآخرة توسطا وانتهاء لا موجود الا الله لنفي ما سواه
مع استحضار معنى الاحسان مصورا في الخيال متوجها اليه في جميع الاحوال متمسكا
بالصدق والاخلاص رجاء لنفسه من نفسه الخلاص فمتى استمسك المريد بهما بلغ
مبلغ الرجال وظفر بالكمال وتحقيقها وتثبيتها عنده لا يصح الا بشيئين متابعة
امر الشرع وقطع النظر عن الخلق اذ الآفات الداخلة على اهل البدايات كانت
لموضع نظرهم الى الخلق فليتنبه العقل الكامل عن نومة الغفلة وليعرض عما
يعوقه عن علو الرتبة بالتوجه الدايم الى الله بالمراقبة وهي دوام استحضار
السالك لاطلاع الله على جميع احواله وذلك يوجب دوام الحضور بنفي الخواطر وضبط
الجوارح وعدم الغفلة عن حركاتها وسكناتها مصلحا لها بقوة الشوق والمحبة
لذي العز والجلال والجمال والكمال خاشعا عن عظمته مخبتا من هيبته فاذا
داوم المريد السالك على هذه الشرايط والآداب يرجى له ان يفتح له الابواب
ويلج ملكوت السموات ويناجا بالخطاب ثم يبلغه الله الى ما بلغ اليه اولياءه
ويمنحه مما منح احباءه واصفياءه من المعارف والمكاشفات ولذايذ المشاهدات

من تجليات الصفات والذات الى سايرما يمن على المتوجهين على الدوام اليه
والمقبلين بكليتهم عليه مما يرتقى به درجاته فى الدارين علما وعينا وذوقا
ووجدا مالا يشتم منه رايحة فى حل تراكيب العبارات وتراتيب الاستعارات
اذ هى نتايج العمل بالقالب والقلب والتوجه الكامل الى جناب الرب تعالى شانه
وتوالى احسانه بسم الله علم ان الارادة قسمان قسم يرتقى به المريد ويسمى
ارادة وقسم يتنزل ويسمى شهوة فان قيل ما الفرق بين الشهوة والارادة قلنا ارادة
الشهوة ارادة طبيعية مقيدة والارادة صفة روحانية طبيعية فهى اعم تعلقا
من الشهوة فالارادة تعلق بكل مراد للنفس والعقل محبوبا كان ذلك المراد
او غير محبوب والشهوة لا تعلق الا بما للنفس فى نيله لذة خاصة ومحل الشهوة
النفس الحيوانية ومحل الارادة النفس الناطقة والشهوة لها نسبة واحدة الى
عالم الملك ونسبتان الى عالم الملكوت ولها مقامات واسرار وهى الدرجات
بقدر ما لحروف اسمها شهوة من العدد بالجمل الكبير بالتعريف والتنكير
وبالاتصال بكلام فتعود تا السكت تا فلها عدد التا ولها عدد
الها فى حال التعريف والتنكير فاجمع الاعداد فما اجتمع من ذلك فهو قدر
درجات ما ينالها صاحب ذلك المقام وهو قولهم لكل من اسمه نصيب ومعناه كل

ارادة

لكل موجود من اسمه نصيب رب الارادة سيد متحكم
تجرى امور الكاينات بوفقه والاشتهاء من الطبيعة اصله
فمن اشتهى فالطبع مالك رقه كم قد اذل كقلك قوما تحكم النفس اعلم
ان حقيقة النفس لطيفة مظلمة موذعة فى هذا القالب وهى محل الاخلاق المذمومة
امارة بالسوء جامدة كافرة ضالة عن الهدى تحب الشر وتكره الخير ذات
اجزاء جزء منها فى العين تنظر بالخيانة وكذا كونها فى سايراعضاء البدن وما
من جزء فيه الا ولها فيه حظ والنفوس ثلثة اقسام نفس العام وهى الامارة بالسوء
ان النفس لامارة بالسوء ونفس الخاص وهى اللوامة ولا اقسم بالنفس اللوامة ونفس
اخص الخاص وهى المطمئنة يا ايتها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك راضية مرضية
فاعلم ما للمريد المبتدى وانفع له معرفة النفس ومكايدها وخداعها لقوله عليه الصلوة والسلام
من عرف نفسه فقد عرف ربه ولا يقوم بواجب حق معرفته من له حاجة فى طلب
الفضول والزيادات ومن علة من الهوى نقصه فكمال امره ان يصبح ويمسى
لا يهم الا بمعصيته فاذا احكم الزهد والتقوى والذكر والمراقبة وظهرت
نيرانها وانوارها وتزايدت وقويت انكشفت النفس وخرجت من حجبها
وعرف طريق ربها وخفى شهوتها وارادتها ودسايسها وتلبيساتها ومخايلها

واخلاقها التي تنازع بها الربوبية من الكبر والعز ورؤية النفس والعجب الى غير ذلك
مما نذكره في محله ان شاء الله تعالى فيرى ان صرف العبودية في ترك المنازعة للربوبية
فلا يقوى على ذلك ويستعين عليه الا بالتبري من الحول والقوة ثم من الحركات المذمومة
ثم التنقل الى الحركات المحمودة ثم التفرد للامر الله تعالى ثم التوقف في الرشاد ثم البيان
ثم المناجاة ثم المضافات ثم الموالاة ويكون الرضا والتسليم مراده والتفويض
والتوكل حاله ثم يمن الله تعالى بعد ذلك عليه بالمعرفة فيكون مقامه عند الله مقام
المتبرئين من الحول والقوة وهو مقام حملة العرش وليس بعده مقام وهذا فناء
ارادته في ارادة الله تعالى وهي الدرجة الاولى من الفناء ثم يبقيه وينور بصيرته
فيرى عيوب نفسه الغالبة عليها في صور الحيوانات في واقعاته في اليقظة او
بين النوم واليقظة او في النوم فاول نوع ينكشف له من انواع الانوار على اي
طور كان من الاطوار يكون علامة الترقي الى هذا المقام والتحقق بهذا المرام ثم يتزايد
ظهورها ويصفي الفؤاد نورها لكن لابد للسالك من نفيها ودفعها وعدم الالتفات
اليها والتعريج عليها لان بعض الواقعات النورية وغيرها خيالات يزين بها الاطوار
الطريقة وبعضها علامات يستدل بها على اسرار الحقيقة ولكن يحتاج الى فرق عظيم
وتمييز جسيم بين الخيالي منها والشيطاني والنفساني والرحماني وهو صعب

درجة اولى من الفناء

صعب خطير سيما في الانوار اذ هي متعلقة بالارواح والاسرار قال الشبلي رحمه الله

دع الانوار فهي حجاب عين ... ورائس مقام عباد الخيال
ولكن الذي يفنى فيفنى ... ينال خصوص احوال الرجال

وذلك لانها من الوان انوار الانسان تظهر في بعض الاحيان وتخفى في بعض
الازمان ونور نور الانوار منزه عن الاكوان التي تظهر على الانوار وعن
الاشكال القمرية والشمسية وسائر ما يصل الى الافهام البشرية ومقدس
عن الظهور في صورة نورية او خيالية او مثالية فكل ما يشاهد بالابصار
من جميع الاكوان في جميع الاقطار او تتعلق به معرفة الانسان فالحق سبحانه وتعالى
فوق ذلك واعلى منه شانا ... كيفية المزيد ليس المزيد لها

فكيف كيفية الجبار في القدم

وقلت

منزه عن متى كم اين كيف فلا ... اصلا يحاط به علما وعرفانا
تنزه الذات عن حد وعن جهة ... اذ لا مكان ولا كونا ولا الوانا
وقد تقدس عن جسم وعن عرض ... وجوهر صح ذا عقلا وتبيانا
قديم ذات ووصف جل عن مثل ... له الوجوب وجوبا عز مولانا
ازليته فوق ما تدركه العقول من معنى الازل وابديته اقصى ما تفهم الافهام

واخلاقها التي تنازع بها الربوبية من الكبر والعز ورؤية النفس
مما نذكره في محله ان شاء الله تعالى فيرى ان صرف العبودية في
فلا يقوى على ذلك ولا يستعين عليه الا بالتبري من الحول والقوة
ثم التنقل الى الحركات المحمودة ثم التفرد للامر الله تعالى ثم الن
ثم المناجاة ثم المضافات ثم الموالاة ويكون الرضا والتسلي
والتوكل حاله ثم يمن الله تعالى بعد ذلك عليه بالمعرفة فيكا
المتبرئين من الحول والقوة وهو مقام حملة العرش وليس ير
ارادته في ارادة الله تعالى وهي الدرجة الاولى من الفنا
فيرى عيوب نفسه الغالبة عليها في صور الحيوانات في
بين النوم واليقظة او في النوم فاول نوع ينكشف له
طور كان من الاطوار يكون علامة الترقي الى هذا المقام
ظهورها ويصفي الفؤاد نورها لكن لابد للسالك من ز
اليها والتعريج عليها لان بعض الواقعات النورية وغي
الطريقة وبعضها علامات يستدل بها على اسرار الحق
ومميز جميع بين الخيالي منها والشيطاني والنفسا

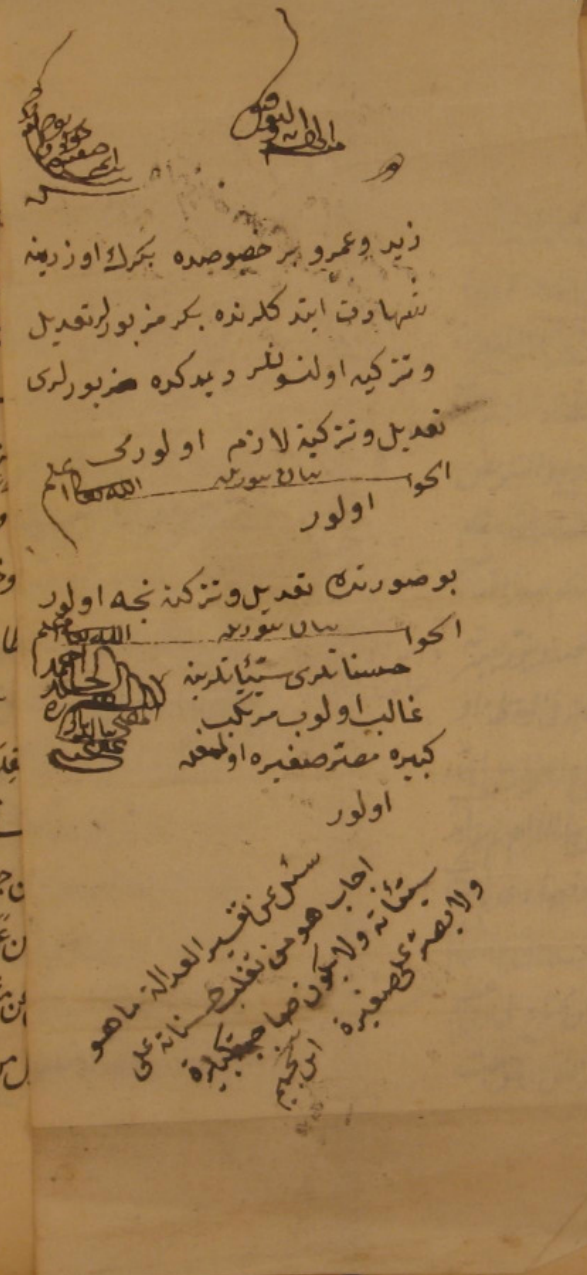

معلقة بالارواح والاسرار قال الشبلي رحمه الله

ورأس مقام عباد الخيال
ينال خصوص احوال الرجال

سان تظهر في بعض الاحيان وتخفى في بعض
ينزه عن الاكوان التي تظهر على الانوار وعن
وسايرما يصل الى الافهام البشرية ومقدس
وخيالية او مثالية فكل ما يشاهد بالابصار
ار او تعلق بمعرفة الانسان فالحق سبحانه وتعالى

شعر كيفية المزيد ليس المزيد رکها

وقلت

قدم
ي فلا اصلا يحاط به علما وعرفانا
ن جهته اذ لا مكان ولا كونا والوانا
ن عرض وجوهر صح ذا عقلا وتبيانا
ن مثل له الوجوب وجوبا عز مولانا
ل من معنى الازل والابدية اقصى ما تفهم الافهام

من معنى الابد منزه عن الحلول فى الاشباح مقدس عن السريان فى الارواح
من قال اتحد بالكون فقد الحد ومن قال ان ليس تعين فى ذاته فقد العقايد
واتحد سو الاحد بالوحدة الذاتية الواحد بالوحدة الصفاتية تجلى بذاته
فى ذاته لذاته فاظهر مظاهر اسمائه وصفاته وجعل طوالع صفاته مطالع
ذاته لطف اسرار الاولياء باشراق شعة انوار المحبة فى الارجاء وشوق
ارواحهم الى شهود وجهه الكريم بالفناء وسقاهم بكاسات شراب
السلسبيل شرابا طهورا وملاء صدورهم بمزاج الزنجبيل لذة وسرورا
فصار واسكارى من انوار جماله قبل الظهور فى الصور البشرية وبقوا حيارى
من كمال جماله وجمال كماله قبل النشاءة العنصرية فليعلم المحبة
والشوق اذا سكنا فى القلب ذكر المحبوب فظهرت نيران الذكر فاثرت
فيه وسرت الى جميع وجوده فتحرق وتفنى كل ما لا يليق بجناب المذكور
وتتبعها نوره فيصفى ويبقى كل ما يليق بجنابه فيؤثر النار والنور فى
تغيير الصفات الذميمة وتبديلها بالصفات الحميدة فتظهر الصفات الذميمة
فى صور انواع الحيوانات الغالبة على طبع الانسان فاما ما يرى من جنس
بنى آدم كالخليفة او السلطان او الامير فيكون صفة الروح او القلب او النفس

جمال

النفس بحسب اختلاف المقامات والمراتب والاعزجة والمشارب وقد يكون الشيخ
وقد يرى الاب فى صورة الشيخ ايضا وقد يكون صفة النفس المدبرة امر المعيشة
وتعلقاته قوانا والام والزوجة والجارية صفة النفس الشهوانية وتعلقاتهن
قوانا وقد يرى الدنيا فى صورة الجارية والاولاد صورة الاعمال والقاضى
والوزير صفة العقل وتعلقاتهما قواه والصبيان الاحرار والرضيع منهم
صفة القلب اذا تولد من الطبع او صفة الطبع اذا تولد ايضا والمماليك
البيض قوى الروح واذا كانوا حسانا لطافا فى سن عشر سنين وما
فوقها احرارا او ارقاء فصفة الملائكة وقد تظهر الجن فى صورهم والشباب
والكهول والشيوخ قوى القلب وقد يكون الشيوخ رياسة واما اهل الذمة
فاطفالهم تظهر على صور ملائكة العذاب فالشباب منهم والكهول والشيوخ
ذكورا كانوا او اناثا صفة الشرك الخفى فى النفس واما اهل الحرب فصفة
المنع من كل مقصود يقصد واما النساء المسلمات فصفة الدنيا وقد يكون
جمعية والبكور منهن صفة الطريقة وعلومها الواردة على القلب من الغيب
واما السودان فقوى النفس الشهوانية واما غير الانسان فالفيل صفة
العظمة الغالبة على النفس والجمل صفة الحقد اذا خيف منه والشوق

والشباب جمع شاب

والمحبة اذا اونس به وصفة التسليم التام اذا حمل او ركب والزرافة
صفة الاكل والشرب واللبس والتفرج والبطالة والثور صفة الاستبداد
بالرأى وعدم التسليم لاحد وصفة الاكل الكثير وكذا الغنم والوبر والفرس
صفة الهمة العلية والعز وبلوغ القصد والبغل صفة الغدر والكذب
والحمار صفة النفس الشهوانية الفرجية والاسد صفة الاستعلاء على القوم
وتسخير هذه الحيوانات وغيرها من النباتات والجمادات وغيرها بامور
منها خرق العادة من كل منها اما بالسجود له او بالنطق او بالركوب او بالقتل الى
غير ذلك من فعل ليس بمعهود منها والنمر صفة الكبر والفهد صفة الحرد
والدب والكلب الاسود صفة الغضب والكلب الابلق والقرد صفة الشرة
والعجلة وغير الاسود والابلق صفة البخل والاباحة والايذاء باللسان
الاكلاب الصيد فانها من الصفات الحميدة كالباز من الطيور والضبع صفة الاكل
مما يتعلق بالقبور حراما كان او حلالا وكذا الشرب في قشور البيض والاكل والخنزير
صفة الرفض والاعتزال والالحاد والذئب صفة الحسد والتفكر في ايذاء الخلق
والغزال صفة النفس اذا نفرت من الشيء والثعلب صفة المكر والتزوير و
الدب والسمعة والجمل والابن آوى صفة البطالة والدوران بلا شغل وكذا

وكذا هوام البحر فمنه رزق صوري او معنوي مطبوخ او غيره
والسنور صفة الطمع والتملق والنفاق ونكران الجميل وقد يكون القبور
نفاقا وقد تكون جمعية اذا كان في الخلوة او دخل على اهلها وسم فيها والقنفذ
والشلغفاة صفة الغل باطنا والشر ظاهرا والارنب صفة الغفلة والجبن
صفة العداوة والعقرب صفة الايذاء باللسان والنمل صفة الحرص والفأر
والعرس صفة البخل والجبن والايذاء بالطبع والخلد صفة الساعي في خراب
الارض بالظلم والجور والضب والجربوع صفة البخل ايضا والحرباء صفة
الكذب والتلون في الاحوال كلها والخنفساء والجعران صفة اللعب
بالفرج والجسارة على النجاسة والنمل والبق والقراد صفة الحسد
والذود صفة الغبن والعنكبوت صفة الاكل من المساخر وقس على ذلك
واما الطيور فالمجهول منها مطلقا صفة الملائكة والارواح وكذا
الحمام اذا كثر والديك والحمامة والطاوس والدرة والبلبل و
امثالها صفة روح الانسان والباز وامثاله صفة روح العارف والعصفور
صفة الشعر ونحوه والجمل صفة النفس اذا نفرت من الشيء وكل ذي مخلب
وغيرها مما يأكل الجيف صفة الاباحة والدجاجة وطيور الماء المعلومة والاوز صفة الخواطر العلية

والجبن والتهور والاشر الكبر ومعناه التجبر والحرص والشهوانية والبخل صفة النفس
الطبيعية المذمومة والحقد والحسد والعداوة صفة التطفل على الناس
والفراش صفة الحرص على الشيء وعدم النظر في العواقب والخفاش صفة
العناد والعمى عن الحق وتنفس على ذكر قلة السالك من معرفتها والسعي
في التخلص منها ومن شرها ومنها ايضا خوف الفقر وسخط المقدور
وحب الثناء والمحمدة والحيق في الدنيا والحيية والانفة من الفقر
والرغبة والرهبة والتعظيم لاغنياء من اجل غناهم والاستهانة بالفقراء
من اجل فقرهم والفخر والخيلاء والتحبب الى الناس بما يحب الله ورسوله
واداخلي فيما لا يرضي الله ورسوله ايضا والتنافس في الدنيا والمباهاة
بها والخوض فيما لا يعني وكثرة الكلام وفضوله واختيار الاموال والتملك
والاقتدار في امر الله به والتزين للمخلوقين والعجب وحب المدحة بما
لا يفعل والغيبة والنميمة ونسيان النفس ونسيان النعم وترك ذكر
المنعم والعمى عن احسان الله اليه وافتقاد الحزن من القلب وخروج الخشية
منه والانتصار للنفس وترك الحق والخلق والامن لسلب ما اعطى وذكر
عيوب الخلق ونسيان عيوبه وترك الهوى حتى يتبارك في الامور كلها والانقياد
اليه

اليه والاتكال على الطاعة والهرب من الذل وطلب العزة وخوف سقوط المنزلة
من عيون الخلق وطول الامل والنجبة وعز النفس وذهاب ملكها اذا رد كلامها
والتهاس المغالبة لله تعالى والفظاظة وغلظ القلب والفرح بالدنيا والحزن
على فوتها والانس بالخلق والوحشة عند عجزه عنهم والمراء والجفاء والطيش
والعجلة والحدة واستخفار المؤمن واستخفافه بحرمته وقلة الحياء وقلة الخشية
الرحمة الى غير ذلك مما يطول ذكره ههنا فالمعرفة بهذه الصفات لا يستغني عنها احد
حرا كان او عبدا ذكرا او انثى عالما او جاهلا غنيا او فقيرا ولا تنتهي هذه المعرفة
بالنفس لاكتساب استعداد العارف وهي عبارة في هذا الباب عن معنيين احدهما
علو الهمة وسواء اثارة الحق الحاصلة من الاحكام الازلية وليسمى ذلك توفيقا لوفاق
مشية الحق وارادة العبد وسواء معنوي لا يستدل عليه بالشواهد والثاني
استجماع القوى الظاهرة والباطنة القابل للعلوم الحقيقية الحاصلة من الاتفاقات
الحسنة والمعنى الاول يوجب استخراج الثاني واستكماله وليسمى الثاني
توفيقا لانه يوجب توقف المرء في مقام معين ومنتهى مسمى له فاذ لا منتهى
لمعرفة النفس لانها من الامور الاضافية وكيف منتهى ما لا نهاية له ولهذا
اتفق المشايخ الصوفية على ان المقامات والمراتب غير متناهية وبين ذلك

والخيرة والتزين والزور الاحر الكبير صفة الخواطر الشيطانية والتحلي صفة النفس
الطيبة المطمئنة وكذا دود الحرير والذباب صفة التطفل على الناس
والفراش صفة الحرص على الشئ وعدم النظر في العواقب والخفاش صفة
العناد والعمى عن الحق وقس على ذلك فلا بد للسالك من معرفتها والسعي
في التخلص منها ومن شرها ومنها ايضا خوف الفقر وسخط المقدور
وحب الثناء والمحمدة والحمق في الدنيا والحمية والانفة من الفقر
والرغبة والرهبة والتعظيم للاغنياء من اجل غنائهم والاستهانة بالفقراء
من اجل فقرهم والفخر والخيلاء والتحبب الى الناس بما لا يحب الله ورسوله
واذا خلى فيما لا يرضى الله ورسوله ايضا والتنافس في الدنيا والمباهاة
بها والخوض فيما لا يعني وكثرة الكلام وفضوله واختيار الاحوال والتملك
والاقتدار في امر الله به والتزين للمخلوقين والعجب وحب المدحة بما
لا يفعل والغيبة والنميمة ونسيان النفس ونسيان النعم وترك ذكر
المنعم والعمى عن احسان الله اليه وافتقاد الحزن من القلب وخروج الخشية
منه والانتصار للنفس وترك الحق والخلق والامن لسلب ما اعطى وذكر
عيوب الخلق ونسيان عيوبه وترك الهوى حتى يشاركه في الامور كلها والانقياد
اليه

اليه والاتكال على الطاعة والهرب من الذل وطلب العزة وخوف سقوط المنزلة
من عيون الخلق وطول الامل والتجبر وعز النفس وذهاب ملكها اذا رد كلامها
والتهاس المغالبة لله تعالى والفظاظة وغلظ القلب والفرح بالدنيا والحزن
على فوتها والانس بالخلق والوحشة عند عجزه عنهم والمراآة والجفاء والطيش
والعجلة والحدة واستحقار المؤمن واستخفافه بحرمته وقلة الحياء وقلة الرحمة
الرحمة الى غير ذلك مما يطول ذكره ههنا فالمعرفة بهذه الصفات لا يستغني عنها احد
حرا كان او عبدا ذكرا او انثى عالما او جاهلا غنيا او فقيرا ولا تنتهي هذه المعرفة
بالنفس الا بحسب استعداد العارف وهي عبارة في هذا الباب عن معنيين احدهما
علو الهمة وسواء ارة الحق الحاصلة من الاحكام الازلية وليس ذلك توفيقا لوفاق
مشية الحق وارادة العبد وسواء معنوي لا يستدل عليه بالشواهد والثاني
استجماع القوى الظاهرة والباطنة القابل للعلوم الحقيقية الحاصلة من الاتفاقات
الحسنة والمعنى الاول يوجب الاخراج الثاني واستكماله وليس الثاني
توفيقا لانه يوجب توقف السير في مقام معين ومنتهى مسمى فاذا لا منتهى
معرفة النفس لانها من الامور الاضافية وكيف منتهى ما لا نهاية له ولهذا
اتفق المشايخ الصوفية على ان المقامات والمراتب غير متناهية وبين ذلك

قوله ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء الآية فظهر ان معرفة الله لا تكمل لغير
الله ولكن العارف بعد تحققه بفنا، الفنا، وصحة شهوده ببقا، البقا، يصح معرفته
وهو الفوز العظيم من المنعم الكريم وعلامة ذلك ان لا يبقى له في هذا المقام وجد
يشير الى التذاذ ولا علم يدل على اشارة ولا سمة يعرف بها غاية ولا يصح ذلك
الا بعد ما ينكشف له ستر يحق به سائر العلوم التوحيدية وغيرها ويسمى ذلك
جذبة الجذبة وهي حقيقة الاتصال المتولدة من الانفصال وقرب القرب في بعد
البعد فاذا بلغ العارف هذا المقام ينتهي معرفته بالذات انقطاعا لا احاطة فانتهاؤه
انقطاعه مع التقام قلبه الملكوت وابتلاع سره الجبروت ويكون في المرتبة الاولى
شاهدا للصفات ويبتدي بالسير فيها ظاهرا وباطنا اي حسا وعقلا
مشاهدة ووجدا وتحجب بها عن مشاهدة الذات كما يحجب في المرتبة الثانية
عن مشاهدة الصفات بمشاهدة الذات ويسمى الاول تجلي الصفات لانه
مستفاد من غلبة الانس والهيبة اللازمة لبقية وجود السالك ويسمى الثاني
تجلي الذات لاحتراق تلك البقية وفنائها وخلاصه من اللونيات والتحقق
بهذا المعنى الا اهل المشاهدة والاحوال السنية واما تجلي الافعال فهو مقام
المحجوبين وتجلي الذات والصفات مقاما المشاهدين ولا يحصل معرفة النفس

النفس الا في مشاهدة الصفات والسير فيها ومن تحقق بهذا المقام علم
ان صفات الله لا تنتهي ولا تنحصر فاذا معرفة النفس لا تتم ولا تكمل بتلازم
المعرفتين على مقتضى قوله من عرف نفسه فقد عرف ربه لكن العارف بحسب
قدرته على سياسة النفس يزداد ترقيا في عوالم الصفات ويتطلع الى معرفة
النفس ويفرق بين الصفات اللطيفة المرضية المنسوبة الى الرب والقلب
وبين الصفات القهرية المسخوطة المنسوبة الى الشيطان والنفس كما سبق
فعند ذلك يصح منه الالتجا، والتعوذ بالله فيقول اعوذ برضاك من سخطك
واعوذ بك منك ويعترف بعجزه عن درك الادراك فيقول لا احصي ثناء عليك
بعد تحققه بالحقايق وهذا سير المحبوبين المرادين المتمكنين واما من اخذ به
في سير المحبين فهو يبتدي بالسير في الصفات اي في صفات نفسه ولا تكمل معرفته
قط لا في الصفات ولا في الذات لانه بعد بقا، الفنا، لضيق وعائه
وانحباسه في مقام الفنا، بعد الكشف فلا يتخلص من الهيبة والانس
واما المحبوب فيبلغ في بدايته جميع ما للمحب دفعة واحدة لانشراح
صدره واتساع قلبه وعلو همته وحدة بصيرته ولا يصح سيره في الصفات
الا باحتباسه في قيد التجريد وعلامة ذلك انه مع علو قدره وعظمة شانه

فكلما يصير اعرف واشرف يرى نفسه اجهل واذل وكلما يكون اقوى واقدر يرى نفسه
اعجز واضعف بخلاف العارف الذى هو فى مقام الفناء مجتبًا كان او محجوبًا فانه كلما
يصعد ويرتقى فى عوالم التوحيد لا يثبت فى العالم وجودًا الا لنفسه بل لا يرى غير نفسه
ازلًا وابدًا ولا يوجد هذا بالقيل والقال ولا بالنظر والاستدلال بل يشاهد بالانقلاب
والاستبدال عينا لا نعتا وذلك سر يحصل بدوام الذكر ونفى الفكر بعد صحة العزم
والعهد او بجذبة من جذبات الحق التى توازى عمل الثقلين وصاحب هذا المقام مع
علو رتبته محجوب عن الحقيقة فانه ما جاز مقامات السكر وما فاز بفضاء عوالم
الصحو وما حاز ما يخلصه من النقصان والسهو فاذا تخلص عن هذه المقامات
وبلغ الى فناء الفناء الذى ذكرناه فهو الآن اهل لسلوك طريق التصوف الذى
هو عبارة عن مقام القرب الذى التصوف كله آداب وتعظيم وتمكين بخلاف الفقر
الذى هو كله انكسار وتمسكن وتلوين وهو شرط له والفقر على قسمين احدهما
هذا والثانى التصوف شرط له لانه حينئذ يثبت العبودية لنفسه والربوبية
لربه ويميز بين الحق والباطل ويتطلع الى ما ينفعه فى العاجل والآجل لكمال
معرفته وذلك يقتضى العمل لان العلم التام هو الذى يستلزم العمل فاذا وجب ذلك
صحة المتابعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا بداية اهل التمكين واول مقام التصوف

التصوف فالمتابعة التامة بالذكر والمراقبة وغيرهما من الاعمال الصالحة تظهر الانوار
وتزداد فاول ما يظهر نار الذكر فقد تظهر نار ذات لهب توقد بانواع الحطب
فهى نار الذكر تحرق وتفنى من الوجود ما ذكرناه من الصفات الذميمة او لهب بلا حطب
فنور الذكر اعقب ناره يصفى ويبقى ما يضاد دها من الصفات الحميدة التى تقرر
فى محلها او جمر بلا لهب فقوة الغضب او نار مشتعلة فى الاشجار او الزروع
او البيوت او الحيوان او الجماد فى الصحارى والجبال والسواحل والتلال
فدل ذلك على فناء ما بقى من ذميم الخصال وهى تلطيف العنصر النارى او
مصباح فصفة القلب او الروح وقد يكون الشيخ او مصباح فقوة نور القلب او
قنديل مشعول معلق فى لا اين ولا كيف فسر هذا المقام تحقق به هذا الامام
او قنديل فطور من اطوار القلب تنور وصفى او شمعة مشعولة فعمل تام
مقبولة او شمع فطور من اطوار القلب ايضا قابل للنقش ما يقابله من الغيب
او نور فى صورة نار سواء كان فى الخلوة او فى غيرها فنور الذكر تمكن فى القلب
وقس على ذلك وللشيطان مدخل فى جميع ما ذكرناه وله علامات تعرف
بها كالتغيرات فى الالوان والاكوان والاطوار والصور ما زاد على نوعين من التغير
او صورتين وكذا جميع المحالات من جميع الحيوان والانس وصور اهل البدعة

على اختلافها والعيوب الموجودة فيه كالعمى والعور والعمش والحول ونحوها والعرج
والكتع والفلج والشلل ونقص بعض الاعضاء والبرص والجذام والجرب والجصباء
والجدر ويظهر على صورة الصبيان والبنات واهل الفواحش من النساء والرجال
والخدمة والسؤال والجواسيس والفضلاء والشجعة والمشي على الاحبال والمسامير
واهل الظلال المحركين فيها صور الجبال وقس على ذلك واما العنصر الترابي
يرى صاحبه في تلطيفه التراب والاراضي والجبال والصحاري والبيوت والتلال
فمن البيوت مكة والمدينة شرفها الله فالمتوجه اليها متوجه الى الله واما
التوجه الى المسجد الاقصى فدل على السعي في اصلاح النفس وهي صفات القلب وكذا
رؤية الملح في الاصلاح وكذا الجبل والبئر القصير ملاه منه اولم يملا، واما العميق
فبئر الوجود وكذا الازقة الضيقة المظلمة بعضها خرب ومتمشى فيها ودونها
المساجد العامة والقبة المرتفعة على الاعمدة سر هذا المقام كالقنديل المعلق
السابق وكذلك اذا ظهرت في كل مقام اوربته فهي سرها والتي على غير اعمدة فهي الوجود
الانساني واما العنصر الهوائي فيرى اختلاف انواع الرياح من جميع الجهات
بقوة في الماء والصباح واما العنصر المائي يرى البحار والانهار
والسيول والامطار وقد يكون النهر هدد الشيخ اذا كان صافيا طاهرا ينتفع به

به وهذه العناصر لها انوار واسرار يطول شرحها في هذا الاختصار اذ ما من شيء خلقه الله
من جميع الكائنات الا وفيه سر نافع ونور ساطع ينتفع العارف به في معرفته بربه
وما استعمل شيئا من الاسماء والاذكار والادعية والايات والاخبار الا وجد لها
نورا وبركة ينتفع بها مدى الاعمار فكل ما ذكرناه من اقسام البيان والانوار
بالوانها واكوانها المودعة في الاذكار سفليه ملكيه ارضيه وسمائيه اقسامها
العلوية الملكوتية السماوية في مقامها ان شاء الله فلما تلطفت العناصر البشرية
واصطحبت من النفس الصفات الذميمة الخفية والجلية تحلت بالصفات الحميدة
الروحية ولم تنفصم عن تلك الانوار ذوات الالوان وما يظهر على صفحات وجود
الانسان تستعد لقبول فيض الصفة اللاهوتية ويجتذبها لقبول اشعة
الانوار الملكوتية فيتولد القلب من بين النفس والروح ويظهر على صورة الطفل
الرضيع فبمداومة الذكر ونفي الفكر بالتوجه التام يستفيض الانوار ويبلغ بها
حد الفطام ويخلص من الام متوجها الى الاب اعني في السير الى جناب الرب
وهذه الولادة هي الولادة الاولى التي تحصل بها الارتباط بعالم الملكوت كما يولد
الانسان من بطن امه فيصير الملكوت ملكا له ومقاما لتمكنه فيه بالولادة ويستحق
ميراث الانبياء اذ من لم يصله ميراث الانبياء ما ولد وان كان على كمال من الفطنة

والذكاء لانها نتيجة العقل وسواء كان يابسا من نور الشرع لايدخل الملكوت
ولايزال متردد في الملك ولتعلم انه لاترقى في سدة الطريقة ولا يتحقق بذرة من
الحقيقة الا بعد اتقانه علم الشريعة والعمل به على الدوام فاذا داوم على العبادة
والطاعة واستقام يلبس خلع الترقيات الى المقصود وغاية المرام فنظافة
الملابس وصفاوتها دالة على صفاء حال القلب والنفس وطول اذيالها دال
على احكامه امر الدين فلو راى شيئا منها دهب او سرق او قطع منه شئ او خرق
او حرق دل على هم وفساد وجود الحال ومصيبته وقع فيها وضلال بانها كبة
في الشهوات وانباعه للمحال وكذا الخف والسترموزة ونحوها الا القبقاب
اذا انقطع سيره ولثقه ولبسه على الزنا وكذا اذا القى حليا من ذهب في
بيت مظلم او دخل في باب بيت لغيره بغير اذنه وان راه فاما لتجرده ظاهرا
او باطنا ان كان مستيقظا والا فلعدم احترازه عما ينقص من ايمانه فالقبع و
العمامة والمنديل الطيلسان وكل ما يعلو بالراس فعلم يكتسبه ظاهرا
او باطنا واجبة والفرجية والقميص واللباس وجوده والفروة على طريقه
فلو لبس لبس النساء فدل على المساهلة في امر العبادة والمجاهدة وكذا
لو فعل افعالهن واما لبس آلة الحرب فيدل على استعداده في المجاهدة مع النفس

النفس وعدته فقوة فيها كالقوس ونحوه واما رمي النشاب فاخبار منك اوليك وكذا
الرمي بالاحجار الصغار منك اوليك وقد تكون ثقلا في طبع الانسان وثقلها
بقدر عظمها واما السيف فصدق واما الرمح فدل على الوطئ وان رأى انه
وطئ احدا من جنس الانسان او الحيوان فدل على خير يصل اليه منه عالم يمن واما
النقود فالفضة مطلقا صفاء والذهب المسكوك اخلاص وغيره سم وبقية
المعادن كذلك واما الاحجار الثمينة فكلها معارف وعلوم لدنية واما الخرز فانها
علوم رسمية ونظمها وعدمه سواء واما المآكل المغدية للقالب فاغذية معنوية
للقلب واخصها الخبز فان كان محنيا بحلو فدل على مسايل علمية ومعارف لدنية
واللحم المطبوخ والشوى كذلك وغير المطبوخ من الغنم ظهور البشرية وغيبة فان
كان سمينا محنيا وبلحق بها الادهان الا ان يكون ذائبة فهم الا التمن فانه
لذة القرآن سيتامع العسل والبقر والجمل غيبة غليظة واخص الاطعمة الزيد
وطعام القمح والارز واخص الحلويات طابخ بالسكر والعسل وما اخص المشارب
واما اللبن فالفطرة الاصلية الايمانية والعلم واما الخمر فاذا راه يشرب به في البداية
فجذبة وفي النهاية احوال سنية ومعارف وكذا العسل واعلم ان
السالكين على اربعة اقسام سالك ومجذوب وسالك متدارك بالجذب ومجذوب متدارك بالسلوك

فاما الاولان فمن الصالحين والابرار اذا استقاما على العبادة وكزما طريق الاخيار
والآخران من المقربين الشطار فان استقاما على المجاهدة وتخلصا من وثاق
وصلا الى الكمال وبلغا مبالغ الرجال واهلا لدعوة الخلق الى الملك المتعال
واما الفواكه والثمار فتقويه للقلب ايضا واخصها العنب والتمر والتفاح والرمان
والبطيخ الاخضر ففي البداية تقوية للقلب وفي النهاية علامة الترقي في المعارف
على المراتب وكذا الفستق واللوز والجوز اذا كانت قلبها وعلوم رسميته
اذا كانت في القشر واما دهنها فاسرار تلك المعارف واما غيرها من جنسها فتقويه
ايضا والبطيخ الاصفر علم كسبي واما الباتين فان كانت اشجارها مثمرة
كالتفاح والرمان والتين ونحوها فبستان قلبه المعمور اذا كانت الثمرات ناضجة
واقعة وان كانت مزهرة دل على ابتداء شروعه في عمارته واما غير المثمرة فدل
على رجوعه الى المسئلة والطبيعة واما الورد والازهار والرياحين فدل على
قرب المقصود ويلحق بها الورد ودهنه بدهن اللوز ونحوه واما المزارع فخضرتها
تدل على الايمان والعمل بالاحسان وحصادها بعد الاستواء يدل على الوجود وكذا
الدقيق من جميع الحبوب فاما القمح وغيره من الحبوب فثمرة العمل الصالح واما
الشعير فانه معارف وما ذكرنا هذا القدر الا على سبيل الاختصار والايجاز

والايجاز واعلم ان وقايع الذاكرين كلها انفسية ولا يعلم تعبيرها الا الذاكرون
قال الله سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم واما المعبرون لوقايع
العوام فهم بمعزل عن هذا المقام اذ كل ما يراه الانسان في وقايعه هو نتيجة
عمله في الطريقة بعلم الشريعة فلما تنور بانوارها بعد ولادته ترقى الروح
الى عالم الملكوت وهو المقام الثاني وهو مقام الروح
اعلم ان حقيقة الروح جسم لطيف بل هو الروح الذي يتردد
في تجاويف اعضاء الانسان وانه محل المحبة والانسان حي بالحيوة
لا بالروح لان الاشتقاق من الحيوة حي ومن الروح روحاني ولذلك جاز ان
يوصف الباري بالحيوة ولا يجوز ان يوصف بالروح والروح على ثلثة اقسام
ارواح الاعداء وهم في الجحيم معذبون وارواح الاولياء وهم في النعيم منعمون
وارواح الانبياء وهم عند الكريم مكرمون قال الله فاذا سويته ونفخت فيه
من روحي وقال الله ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي فلما ترقى
الروح من الملك الذي هو ظاهر الكون الى الملكوت الذي هو باطنه وتنور العقل
الذي هو لسان الروح والبصيرة التي تنبعث منها اشعة الهداية وهي
قلب الروح بنور الشروع ووصل الى اللسان الذي هو ترجمان القلب ونطق بالعلم

الذى سو ميراث النبى صلى الله عليه وسلم وعمل به فصرف اوقاته فى العبادات
ونزه همه عن الالتفاتات بالمحقرات وزكى نفسه عن رذايل الاخلاق و
دنسات العادات وتحلى قلبه بالفضايل الحقيقية والملكات وتوجه بالكلية
الى رب الارض والسموات فحن القلب الى الروح حنين الولد الباز الى الوالد
الشفوق وحنت النفس الى القلب حنين الوالدة الشفوق فانكشفت له
انواع الانوار وانوار اللطايف السبعة كالقالب والنفس والقلب والروح
والسر والسر الخفى والستر الحقى التى هى فى استار الوان الكدرة والزرقة
والحمرة والصفرة والبياض والسواد والخضرة التى جعلت ملابس نورية
للحقيقة الانسانية التى بريتها الحق سبحانه بهذه الانوار التى هى من فيوض
الصفات الذاتية والفعلية فاذا داوم العبد على استعمال هذا العلم بهذا العمل
المقرب الى الله ونظر الى نفسه بعين الشفقة والاعتبار والرحمة والاستبصار
واغتنم فرصة اوان اقتباس الانوار بالاشتغال بالتوجه التام الى الله
بالليل والنهار باربعة امور وهى اصل ومرجع اهل الطريق اليها ومبنى امور
ارباب التحقيق عليها قلة الطعام وقلة المنام وقلة الكلام والعزلة عن
الانام فتتنور الحقيقة فينظر كوكبها مقابل العين تارة ويخفى اخرى ثم يفيض

ثم يفيض على الروح فتطلع شمسه بيضاء صافية ذات شعاع يخطف الابصار
وطها نور منبسط على جميع الاقطار فعينها صفة الروح ونورها نور الذكر والتلاوة
والصوم والصلوة وما شاكلها عنه فنور الصدقة والزكوة ثم يفيض على القلب فينظر
بدره ابيض منور الضيآء منبسط فعينه صفة القلب ونوره نور الوضوء و
الغسل وقد ينظر ناقصا كالهلال ونحوه وذلك لضعف استعداده وهو صفة النفس
اذا كان كذلك لان النفس محل الزيادة والنقصان وقد ينظر بلا نور منبسط
وذلك لعدم استدامة الوضوء ثم تظهر اطواره كالسما ذات الكواكب فان
حجبت بالسحاب فلغفلات وقعت او كمايين فى النفس ظهرت والقناديل
من النور والشمع ونحوها ثم يفيض على النفس فينظر له فى صورة الام وهى
حسنآء مزينة طها نور ظاهر ينظر له الشفقة عليه والمحبة والخدمة ثم يفيض
على الطبع فيرى السوق معمورا مزينا له نور ظاهر بعد ما كان خرابا واظلم فى عالم
الملك اذ لابد لكل عمارة من خراب اولا وتخريب اساس واحكامه ثم يعم عليه
ثانيا فيثبت له البنا، ويبقى وقد يرى داره التى ولد فيها وتربى نظيفة
مزينة فان جرى فيها ما، داخل او خارج فالعلم محكم فى طبعه ثم تظهر له الطوارق
والبوارق والبوادى والوقايع والقوادح والطوالع واللوايح واللوامع

من الكمين اى خبايا ما

والبوارق هى البوادى المتضاءة

ى التى لا
تتكرر

ثم نظهر فضاء منور لانهاية له ولا حد ولا صورة بل نور مطلق وذلك للمتمكنين
في الملكوت بعد التلوين فيه وهو نور الايمان اَوَمَنْ كَانَ مَيْتًا فَاَحْيَيْنَاهُ
وجعلنا له نورا يمشي به في الناس تقطع بهذا المقام كما قطع مقام الملك
بنور الاسلام وتقطع الجبروت بنور الاحسان واللاهوت بنور العرفان
لكن لابد من ظهور ما ظهر من هذه الانوار لانها كلها من الانوار التي ينبغي ان ننفي و
نلحق بالانوار الملكية ونجري عليها بيتا الشبلي رح لانه لا يأمن من زوالها او
رجوعه القهقرى لعدم تحققه بفناء الفناء وتمكنه في بقاء البقاء ثم يتلطف
العناصر تلطيفا بسبب هذا المقام فنظهر له الانوار في العنصر الناري الطف و
اصفى من المقام الاول وفي العنصر المائي نظهر البحار والانهار والمياه كلها كذلك
وكذا الترابي والهوائي فاذا تنورت اللطايف وتلطفت العناصر باشعة
الانوار الملكوتية المنعكسة من الاعلى على الحقيقة الانسانية يتخلص الروح
من البدن وذلك بحسب اختلاف المشارب فقد يرى الروح البدن ساجدا تحت
العرش او على الثرى او ميتا او مغسلا او مكفنا او مقبورا او معلقا او غير
ذلك ثم يدخل من وسط رأسه فيستيقظ وقد يستيقظ ولا يعرف كيف دخل
وهو الموت الذي اشار اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله موتوا قبل ان تموتوا

ثم

ثم تجلى الروح الحيواني على صورة صبي لوجهه نور يخطف الابصار يمشي وقد
يركب غالبا على الجماد ثم يتجلى الروح الانساني بين السماء والارض على تلك
الصورة ايضا في احسن صور الانسان له ضياء ونور يشرق على الاكوان
ثم يتجلى الروح الالهي عليها ايضا او على صورة الاب او الاستاذ او السلطان
او الشيخ يتكلم بالكلام الالهي نحو لا اله الا انا فاعبدوني او فاتقون الى
غير ذلك من انواع تجليات الروح ولو اخذنا في تقسيمها لخرجنا عن حد الاختصار
والحق تعالى منزه عنهم فليعلم انه ليس في الطريق اصعب ولا اشكل من
هذا المحل ومعرفته اهم شيء للسالك في سلوك هذا الطريق فليحذر السالك ان
يعتقد ان شيئا من هذه الصور النورية والمثالية هو الله تعالى فيصير من عبدة
الاوثان واعوان الشيطان ثم اختلاف صور مظاهر الروح الالهي بحسب لطفها وعدمها
ثم يتطور الروح في صورة متعددة يراها كلها نفسه ونظهر ارواح الاموات في
البرزخ على اختلاف احوالها ويعبر عنه بكشف القبور وتظهر ارواح الاحياء
في الدنيا على اختلاف احوالهم ونظهر جهنم بما فيها وتظهر ارواح اهلها على اختلاف
احوالهم في العذاب ونظهر الجنة بما فيها ونظهر ارواح اهلها على اختلاف احوالهم
في النعيم ونظهر ما فوق العرش وما تحت الثرى ونظهر ارواح الملائكة الملكية والملكوتية

السفلية والعلوية على اختلاف اجوالهم وهيأتهم وصورهم وعباداتهم وكذا ارواح
الجن يكشف لذى ذلك كله كشفا صحيحا بعلاماته ودلالاته وبراهينه وشواهده
المعلومة عند من سلك هذا الطريق جملة ومارسه من الدهر برهة وصاحب
اهله من العمر مدة فبلغ مبلغ الرجال بعد الكمال وتمكن فى مرتبة الوصال
من غير انفصال وكلها كرامات وكشف فمن وقف عندها وقف فقد قيل هو
حيض الرجال وليعلم ان الكل ماذكر من هذه الاقسام المرئية واشير
اليها من الانوار والصفات والارواح لاترى الا بالبصائر القلبية بعد
ان صفقت مرآتها وانجلت لا بالابصار القالبية فلابد من غيبة لطيفة
او نومة لطيفة لانها غيب وعالم النوم هو من عالم البرزخ وهو غيب وقد يظهر
التجلى الصورى لبعض الناس فيعقله القلب ويشهد به كما شهد به قلب رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين رآه فقال اتانى الليلة آت من ربى وفى رواية
رأيت ربى فى احسن صورة وانظر هنا التجلى الصورى برزخ بين توحيد
الافعال وتوحيد الصفات بعد استعداد القلب الذى هو برزخ بين الروح و
النفس للتجرد الذى هو برزخ بين توحيد الصفات وتوحيد الذات وهو
تجلى باسم الرب الذى عن حضرته يصدر التشريع والتكليف وهى برزخ بين السموات

السبعة

السبعة القابلة للكون والفساد وبين الكرسى الذى هو ليس كذلك وهو برزخ بين
النار والجنة ويسمى الاعراف والسور ثم العرش هو سقف الجنة وهو ايضا كالكرسى
فى عدم قبول الكون والفساد بدليل الكتاب والسنة وكشف المحققين من اكابر
اهل الطريق بالكشف الصريح الصحيح وهذا المقام البرزخى متوسط بين المقام
الجبريلى والمقام الميكائيلى فبهذه المناسبات ظهر التجلى الصورى فى صورة
برزخية متوسطة بين ما يقبل الكون والفساد وما لا يقبل واختلاف مظاهره
للصفاء العنصرى والروحى وعدمه وفيه اشارة لكمال نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
حيث شاهد الحق فى الصورة الانسانية الجامعة للحقايق والاسماء والصفات وجميع
ما فى الكائنات وغيره شاهده فى الصورة الشجرية فالمراد ما قرر لا كما يعتقد
اهل البدع والضلال الناظرون بعين الخيانة الى صور المخلوقين من اهل الجمال
ان الله تجلى فى صورهم ظاهرا وشهدوه بالابصار هل لانظر الى غير ذلك من الاغيار
فمنهم من اذا رآه خر ساجدا ومنهم من استعبده حتى صار له عابدا فلما شاهد
قلب الانسان ما شاهد من هذه العجايب وعاين بعين العيان من هذه الغرايب
فى مرآته الصقيلة الصافية ولاحظ ما لاحظ بلحظ الجنان حين لاح ما لاح من الانوار
والارواح وخصايص الانس والدنيا بقبحها وحقيقتها وماهيتها والآخرة

سق

ونفاستها وغايتها عرف حقيقة الدارين وحاصل المنزلين فنجا فاعن دار الغرور
واناب الى دار الخلود عابدا على نفسه باللوم لنظره وعلمه بحل الطمانينة واخذ
فى الفنا، لتضمحل النفس والوجود راغبا فى البقآء السرمدى ودوام الشهود
منزعجا عن مقار جبلتها ودواعى طبيعتها متطلعا الى مقام الطمانينة وطالبا
من الله السلامة والمعونة وهذه الدرجة الثانية من الفنا، وهو فنا، النفس والكون
بغيبة المحب الذاكر فى ذكر محبوبه واحتجابه عنها وعن رؤية الخلق فالله كل من
عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وهو فى الحقيقة ذهاب رسوم الحس
والعقل بكشف الحقيقة والاستغراق فى عين التوحيد بان يصير ملاحظا لفعل الله على
الدوام مترصدا ما يحدثه من امره مدى الايام فاذا اوقف بذلك امع فعل الله به
فنى فعله وفعل غيره ويخرج فى هذه الحالة عن التدبير والاختيار ويصير مكاشفا
بتجليات بطريق الافعال وهو اول مقام فى القرب ورتبة فى الوصول ودرجة فى التوحيد
وذلك بوجب رفع العادات وترك الرعونات والتكلفات واستوآء الحالات
فاذا امتلا، القلب نورا وسكينة وسرورا اطلع على النفس خلع الطمانينة
بعد ان تحققت بالصفات الحميدة وهى الزهد والورع والصبر والرضا، والقناعة
والتوكل والتفويض والتسليم والفتوة واليقين وسلامة الصدر وسخاوة

وسخاوة النفس ورؤية المنة والنيتة والاخبات وحسن الظن
وحسن الخلق وحسن المعرفة وحسن المعاشرة وحسن الطاعة والصدق
والاخلاص الى غير ذلك مما يضيق الوقت على بيانه انجذب الروح وخلص من
عالم الصورة والاجسام الى عالم المعانى ومحل الاكرام ولقد نقل عن عيسى عليه السلام
انه قال لن يلج ملكوت السموات من لم يولد مرتين فبالولادة الاولى حصل
الارتباط بعالم الملك وبهذه الولادة الثانية حصل الارتباط بعالم الملكوت
قال الله وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين
فبهذه الولادة حصل صرف اليقين على الكمال وحصل بها استحقاق ميراث
الانبيآء عليهم الصلوة والسلام ويظهر الروح مجردا عن الانوار ووجود الانسان
وبين يديه نجم الطمانينة ونور الرحمن فيرتقى الى عالم الجبروت بالدليل والبرهان
بفضل ولى الفضل والاحسان وهذا آخر توحيد الافعال واول توحيد الصفات
وبينهما برزخ وهو محل ظهور الاقدام للانبيآء عليهم السلام فمن الناس من لم يفتح
له على قدم نبى من الانبيآء وعلى قدمين واكثر وعلامات ذلك ان يتحقق
بكرامات كانت لهم معجزات كموسى له سماع الكلام وخاتم سليمان به عقد
النظام وعيسى له النفخ فى الوجود واحيا، العظام ومحمد عليه الصلوة والسلام له الرؤية والشهود
والكمالات العظام

ومنهم من لا يفتح له شئ منها ويرتقي ابتداء الى مشرب النبي صلعم وهو ثالث
فتح بعد الملك والملكوت وهو اعظم الفتوحات في المقامات اذ لا يتيسر
الا بصحبة شيخ كامل تخلصه من ظلمة صفات نفسه ويرقيه الى فضاء نور
قدسه لان السالك بنفسه المتربص العامل بالكتاب والسنة لا يزال
يتردد في الملك والملكوت ولا يخلص منهما الى الجبروت الا بالشيخ الكامل
واما المبتدع فلا يزال في الملك متردد او كذا الخارج عن الملة لا يتخلص منه
الا بالايمان والمتابعة للسنة والقرآن والله تعالى يمن علينا وعلى
الطالبين بما من به على اوليائه ويمنحنا مما منح منه لاحبائه واصفيائه

المقام الثالث

وهو مقام القلب اعلم ان حقيقة القلب لطيفة مضيئة مودعة في
القالب وهو محل الاخلاق المحمودة يحب الخير ويكره الشر آمر بالمعروف
عارف بالله وهو والقلوب على ثلثة اقسام قلب العام وهو الذي يطير في الدنيا
حول الطاعات وقلب الخاص وهو الذي يطير في العقبى حول الكرامات
وقلب اخص الخاص وهو الذي يطير في سدرة المنتهى حول الانس والمناجات
قال الله ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد

وهو شهيد وقال تعالى من اتى الله بقلب سليم وقال تعالى اذا جاء ربه
بقلب سليم فاذا تجرد الروح من عالم الصور الى عالم المعاني تبعه القلب
بعد عتقه من رق النفس وظهر مما على صورتي الشمس والقمر مايلين عن
النقص الى الكدرة فهو القلب اذا كان كاملا والا فلثقل رق النفس لم يزل
كاملا اذ الزيادة والنقصان منوطان بنفس الانسان فاذا عتق وكمل
جلس على منصة حكمة وكشف له عن حقايق قومه وتقرر ما بينهم منه في علمه
وتنصب له اعلام الارشاد وتوقد شمع القبول والاسعاد وتفتح له
الابواب ويقال هلم الى العزيز الوهاب قال الله تعالى والشمس
وضحيها والقمر اذا تليها والنهار اذا جليها فلما افترقا في الافق
علم حقيقة ما ورد في القرآن الشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر
يسجدان ثم يكشف له عن حقايق ما قسم له من علم الاسماء الصفاتية
كما علم من الاسماء الفعلية كشفا صحيحا علما وعينا وذوقا ووجدا
والمكاشفة على قسمين علمي وعيني اما العلمي وان كان فيه درجات
ورتب ومقامات فغايتها ان يتيقن السالك بعلم التوحيد وصفو
التفريد كتيقن المرء بوجود الشئ من وراء الحجاب كعلمه بمكة مثلا

من غير رؤية وهذا القسم يثبت من طريق السماع غالبا او باخذه من علم
التوحيد جانبا بدراسته مع قوة الفهم وسعة الصدر او بكثرة صحبة
اهله والسماع من افواههم وهذا لا يؤثر في النفس زيادة تاثير في تبديل الاخلاق
الذميمة بالاخلاق الحميدة ورفع العادات وفعل العبادات لقوله ﷺ لا تنفع
الشفاعة عنده الا لمن اذن له اى ولكن من اذن له تنفعه الشفاعة حتى اذا
فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلى الكبير وهذه الآية
تشير الى الكشف العينى وهو توارد انوار لمعات القرب على قلب الطالب
السالك الذاكر الحاضر المراقب ذى الفضايل والمناقب وترادف لمحات الاسرار
الازلية على سره وربما تستتر حينا بعد حين وربما تردد عليه و
يقف فيها زمانا طويلا ومدة كثيرة ثم تستتر فاذا استقر وثبت
وتمكن كان شهودا وهذا سو التجلى النورى الصفاتى المكسب المهيبة والانس
بما يكاشف به من مطالعة الجلال والجمال وهى رتبة فى الوصول وهو
مقام المحبين المريدين المتلوينين فكلما ظهر تجلى باسم من الاسماء يظهر
بنور محدود ولون شهود فيسمع وقت ظهوره صوتا بينه الله تعالى
عن هذا النور ذى اللون والحد ويعرف ذلك الاسم المتجلى به على الحقيقة الى ما

الى ما شاء الله تعالى مما قدر له من الاسماء فى الازل ان يحقق بحقايقها ويتنور
بانوارها ويدرك اسرارها لكنه ان وقف معها لم يصل الى ما فوقها ويصير محجوبا بها
عن غيرها وعلى السالك الصادق ان لا يقف مع غير الحق ولو عرض عليه جميع
مقامات الاولياء ومراتب الاصفياء لا يلتفت اليها بل يفنيها فى عين
معرفته بذهاب المهيبة والانس وهذه الدرجة الثالثة من الفناء وهو قطع
النظر عن الخير والشر واستواء الحالات فى احالة الامور الى الله ﷻ والى
مشيته واختياراته حكما وعلما لا مباشرة ومنازلة واسترسالا للنفس
بل يوجب ذلك العمى عن عيوب الخلق مشغولا بعيوب نفسه بالتوجه التام
الدايم الى جناب الحق ﷻ وهذا ستره بحيث ستره عن غيره اهله قولا وفعلا احتفاظا
واحترازا من تجاوز الحد والمنبغة وهتك حرمات الشريعة وترك الاحكام
والحلال والحرام فان السالك الصادق المطلع على هذه الاسرار انما الليل والنهار
النهار هو الذى يجاهد نفسه فى ترك المباحات الا ما لا بد منه فكيف يسعه
الرضا بالاباحات او يتهيأ له ان يفعل ما يكون خلاف المأمور به قال الله
للفقراء المجاهدين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا
من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون فعلى

الصادق اذا بلغ هذا المقام ان اشتغل بالتفاني وان يكرر بقلبه لا موجود الا الله
وان يكون مع الله كما لم يكن قال بعض المشايخ الفناء ان يفنى عن لحظوظ كلها شغلاً
بمن فنى فيه قال بعضهم لا ابالي رأيت امرأة او حايطا وكون لحظوظ فيما لله
عليه مصروفا عن جميع المخالفات والبقاء ان يغنى عما له ويبقى بما لله وقيل
الفناء استجمام الكل عن اوصافك واشتغال الكل منك بكليته وقيل الفناء هو
التلاشي بالحق والبقاء هو الحضور مع الحق وقيل الفناء والبقاء يدوران
على اخلاص الوصانية وصحة العبودية وما كان غير ذلك فهو المغالبط والزندقة وقيل
الفناء ذهاب حظه من الدارين الامن الله تعالى وليعلم ان الاقاويل في
الفناء والبقاء كثيرة لا تحصى بعضها يشير الى ما يقتضي التوبة النصوح وبعضها
الى ما يقتضي الزهد وبعضها الى ما يقتضي التزكية وبعضها الى ما يقتضي الاطلاق وكلها
فيها معنى الفناء من وجه ولكن الفناء المطلق هو ما يستولي من اجرا الحق سبحانه
وتعالى على العبد فيغلب كون الحق سبحانه وتعالى على كون العبد وهو ينقسم الى
فناء ظاهر وفناء باطن فاما الفناء الظاهر هو ان يتجلى الحق بطرق الافعال
ويسلب عن العبد اختياره وارادته فلا يرى لنفسه ولغيره فعلا الا بالحق ثم يأخذه
بالمعاملة مع الله بحسبه والفناء الباطن لمن تكاشف تارة بالصفات

بالصفات وتارة بالمشاهدة لآثار عظمة الله فيستولي على باطنه امر الحق
حتى لا يبقى له هاجس ولا وسواس وليس من ضرورة الفناء على الاطلاق وينقل
بعض المشايخ ان يكون بقاء المتخيلات في السر ووجود الوسواس من الشرك الخفي
فقال هذا يكون في مقام الفناء ثم ذكر حكاية مسلم بن يسار انه كان في
الصلوة فوقعت اسطوانة في الجامع انزعج لهذها اهل السوق فدخلوا المسجد
فرأوه في الصلوة ولم يحس بوقوعها فهذا هو الاستغراق والفناء باطنا وقد
يتسع وعاؤه حتى لعله يكون متحققا بالفناء ومعناه روحا وقلبا ولا يغيب
عن كل ما يجري من قول وفعل ويكون من اقسام الفناء ان يكون في كل قول وفعل
مرجعه الى الله منتظر الاذن في كليات اموره ليكون في الاشياء بالله لا بنفسه
ففيما هو بين ذلك مجاهد لم يشعر الا وقد فني الوجود وارتفع الحجاب
وظهر جمال المشهود وكمال الملك المعبود وهذا آخر توحيد الصفات واول توحيد
الذات وهو الدرجة الرابعة من الفناء وهو عبارة عن كشف الذات وعدم
التمييز بين الذات والصفات وهو مقام الصحو بعد السكر سكر الحال لا
سكر الجهل والحيرة وعلامة صحة هذا المقام ان لا يلتفت صاحبه الى العلل
والاعواض والكشوفات والكرامات ولا يعبأ بها غير معرفة الله والقرب منه من حيث المعرفة
والوقوف مع اوامره

واشارات الغيبة لاغيرها من الموسومات الباطلة

المقام الرابع وهو مقام السر

اعلم ان حقيقة السر لطيفة نورانية مودعة في القلب كالارواح وانها محل المشاهدة كما ان الارواح محل المحبة والقلوب محل المعرفة والسر بالاضافة عليه اشراق وستر فالاطلاع عليه لغير الله محال والله يعلم سرك وجهرك ويعلم ما تكسبون والمشاهدة هي رفع الحجاب بتاتا والاستغراق في بحر الحقيقة حقا والالتذاذ برسوم التوحيد ذوقا اما بدوام النظر او بجذبة من جذبات الحق التي توازي عمل الثقلين وهذا نهاية السير الى الله بعلم اليقين وهو عبارة عن قطع المقامات والتحقق بحقايقها وبداية السير في الله بعين اليقين وهو عبارة عن استيلاء انوار اليقين على باطنه واشتعالها عليه وهي الحالات السنية والتجليات الالهية الذوقية وهو حال اهل الخصوص من المحبين الطالبين الصادقين والمقربين الواصلين الى رتبة قرب النوافل المذكور في الحديث النبوي ورؤية الوحدة في الكثرة وهو السفر الاول المجبي من حيث الظاهر والنفس لتكميلها وتحققها بالاسم الظاهر وكلياته اسمائه الموسومة للتشبيه كالسميع والبصير ونحوهما المحجوبين المرادين المتكلمين

المتكلمين وفوق هذا مراتب اخر لابد من قطعها كقرب الفرايض والجمع بينهما فان ثبت السالك على المركز بلذوبهما ولا يغرق في بحار التوحيد بامتلاء قلبه ولم تزل به القدم بالاسترسال في الاختلاط وتناول الحظوظ ودعوى المشيخة ولم تحترق بشعشعة انوار الحقيقة ودوام على التبتل والانقطاع بالذكر والمراقبة وتلاوة القرآن والتوجه التام بمعنى الاحسان والانابة الى الله بالمحافظة والمواظبة فيها في كل لحظة ولمحة بتوفيق الله وحفظه وحراسته بالصبر وله درجات في المقامات كلها فافضل درجاته واعلاها الصبر على الله بكشوف الهم والهمة عليه وحبس مواد الخواطر بالاشتغال بالحضور وسد باب التفرقة والغرور متمسكا بعروة الوثقى الوصول واعراضا عن الامانى والفضول وتركا لشهوات النفس وهواها وحظوظها ومنا ما يتم فناؤه من نفسه ويصح له معرفة البقاء ويصل الى حق اليقين الذي هو الرتبة الاعلى والمقام الاسنى والحظ الاهنى وهو من المراتب السنية المذكورة فالرتبة الاولى منها عتق الروح من رق القلب لانه حجاب نورانى سماوى فاذا اعتق منه صار لربه لا لقلبه ولنفسه لا لوقته فعبد الله حقا وآمن به صدقا ويسجد له سواده وخياله ويؤمن به فؤاده ويقر به لسانه

ولله يسجد من في السموات

والارض طوعًا وكرهًا وظلالهم بالغدو والآصال فالابدان ظلال الارواح
والارواح ظلال الصفات وذلك ان السالك اذا بلغ هذا المقام وانجلت
مرآة قلبه انعكس فيها انوار العظمة الالهية ولاح فيها جمال التوحيد
وانجذبت احداق البصيرة الى مطالعة جلال القدم ورؤية الجمال الازلي
بعد العدم وتحقق بعد الفناء بالبقاء وظفر بالوصل والالتقاء وخرج من
وسع المجاهدة الى روح الحال وبرز من مضيق نطاق المكابدة الى متسع
فضاء المشاهدة ووجد دواءه وفاض وعاده وشفي من الامه ونطق
بالحكم ومالت القلوب اليه وتوالى فتوح الغيوب عليه وصلح للجاوة
وصار له من حلوته خلوة ومنح حالا من احوال المقربين بعد ما دخل من طريق
اعمال الابرار الصالحين وحصل بطريقه البركة وافتك بها من
اسرته الهلكة الا انه محبوس مقيد في حاله محكم فيه لا ينطلق من وثاق
الحال ولا يبلغ كمال النوال الا بعد قطع المراتب وذلك ان نور المشاهدة
له افاضه وطها اثر في كلية العبد حتى يخطي به الروح والقلب والنفس
والطبع وعند ما ترقى على رتب اليقين واذا تحققت الحقائق بعلم العبد
مع هذه الاحوال الشريفة السنية انه بعد في اول المراتب فاين الوصول

فاين الوصول وهيهات مراتب الوصول والمشاهدة لا تنتهي ابدًا
والسير في الله بالله لله الى الله لا ينقطع سرمدًا فلا تجعل
لهمتك يا علي الهمة امدا قل لو كان البحر مدادًا لكلمات ربي
لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددًا فينجذب
القلب الى الروح بقوة افاضة نور اليقين وهو استغراق مع الروح في القلب
بحر التوحيد فيرى عند ذلك قصرًا او جبلًا او نحو ما في بحر وقد احاط
به البحر او بعضه او في صحراء منورة وهو منفرد فيها والكثرة الكائنة
السير الدايم الى جناب الرب بعد الخلاص بالعتق من رق القلب وذلك
ان القلب اذا استغرق مع الروح صارت النفس تجاذبه فتمنعه
عن السير الكلي لانها حجاب ظلماني ارضي فلا يزال محبوسا عن السير ان
موثوقا عن الطيران الى ان يتداركه الله بالعناية الازلية وينجذبه
بالجذبات الالهية فيفيض القلب على النفس من نوره وينجذبها
من غرورها الى حضوره فيتخلص السالك من شر نفسه ويسير دايما
في فضاء قدسه ويطير هايما في سماء انسه فيرى عند تخلصها وقوف
ما جرت العادة بمشيه مع وجود الاسباب وعدم الموانع كما ركب في البحر

غند جريان الريح ووجود الالآت وتخوذلك وترى الجبال تحسبها
جامدة وهى تمر مر السحاب فلو ركبه وسار به فى البحر دل على ركوب
الطريقة بالشريعة فى الحقيقة فتبلغ نفسه الطمانينة العايدة الى مقام
حاجتها ومحل عبوديتها والقلب يشتغل عما عليه فتح ومالمنح والروح
بكمال الاحوال عن الاقوال ومواتم واقرب واعلى منالة والرتبة
الثالثة ظهور الاضداد وهو اعجب ما يجده اهل القرب والوداد
الله ولى الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور وهو بوسط
النهاية وذلك ان النفس اذا انجذبت الى القلب بواسطة الفيض
ورابطة الحب صار لها تعلق مع الطبع فبذلك التعلق يصل الفيض
من النفس الى الطبع فينجذب اليها فينظر عند انجذابه سواد وبياض
كالظلمة والنور فى آن واحد ثم بعد ذلك تتواتر التجليات فينجلى
الظلام ويستبين الكون جملة واحدة وهو يشير الى حق اليقين
والرتبة الرابعة الاستغراق فى بحر الشهود بذوبان
جملة ذرآت الوجود بنار السبحات واضمحلا، نور العظمة الذى
العرش والكرسى والارض والسموات وما بينهما فى جنبه كذرة

كذرة من الذرات فيه ترى من الحال ويتخلص من الاغلال والاعلال ويلين
جلده كما لان قلبه للعمل باعمال المقربين الصديقين ويزيده الله ارادة
ومحبة خاصة من محبة المحبوبين المرادين ان انقطع واصله وان اعرض
راسله يكمش عن قلبه عروق النفس حتى لا يصل اليه سلطان الشيطان
فيصير سليما محفوظا بفيض الاحسان محفوفا بنور العرفان ويرد
الى صورة الاعمال بعد وجدان الحال ولا زال روحه ينجذب الى حضرة الالهية
فيستتبع الروح القلب والقلب النفس والنفس القالب وتمتزج
الاعمال القلبية بالاعمال القالبية وينخرق الظاهر الى الباطن والباطن
الى الظاهر والقدرة الى الحكمة والحكمة الى القدرة والدنيا الى الآخرة
والآخرة الى الدنيا وعلامة ذلك ان يرى بحرا من نور يعوم فيه او يغرق
او يرى كانه فى فضاء بين السماء والارض والنور محيط به مع عدم
تميز الجهات ولا مشاهدة الارض والسموات او يرى كانه القى جرا
من سكر او ملح فى بحر او ماء لا سراب فذهبت صورة الجر واثره وذاب
او يرى انه لبس ثوبه باطنه الى ظاهره او احرق وخرج بعض قطنه
او نشره فى الشمس فابيض ما كان منه ونحو من غير غسل او سمع او قراء نار الله
الموقدة التى تطلع

على الافيدة انها عليهم موصدة في عمد ممدة ويصير حرا من رق القلب
كما كان حرا من رق النفس ويصح له ان يقول لو كشف الغطاء ما ازددت
يقينا وهذا هو حق اليقين فعند ذلك يطلق من وثاق الحال ويستعد
للوصول الى الكمال والتحقق باقصى غاية الامال **تنبيه**
ان هذا الترتيب في هذه المراتب الاربعة قد لا يقع لبعض الناس ويقع للبعض
وذلك لاختلاف المشارب خلافا للترتيب بين الاخيرتين والمقامات فانها
يقع للكل على نحو ما رتبت والله اعلم **والرتبة الخامسة**
التحقق بحقايق الكمال وهو الذي لا يبقى له وجد يلتذ به باطنا ولا حظ
ينتفع به ظاهرا الا قطع الاضطرار لبقاء صفاء الاسرار ولا يصح ذلك
الا بكثرة العدول الى الخمول وقلة الاعتراض والفضول لاستمساكه
بعروة الوصول وعلامة ذلك ان يكون التواضع والتذلل لله احب
اليه من كل عيش خالص عن كل اذية واطيب من كل نعمة جامعة لكل
لذة ولا يرى اعز واذل من نفسه ولا يكون ذلك الا بطول الوحشة
واختيار التمكن للاستقصاء في طلب الصدق وهذا هو القسم الاول
من الفقر الذي هو شرط التصوف لانه اساسه وبه قوامه وهو طريقه

طريقه ولا يلزم من وجوده وجوده بالصفات المذكورة لتقدم الشرط
على المشروط والعجب ان الفقير الكامل يختار هذا مع انه فارغ عن
النعيم والجحيم ممتلئ بانوار اسرار العليم الحكيم فعند ذلك يصح له مقام
الحرية المطلقة من التعلقات الوجودية وقيامه مع ذلك بحق العبودية
فيلزم هذه المرتبة وما تقرر فيها يتدارکه الله بتاييده ونصره ويطلقه
عن ضيق الكون وحصره ويمنحه مع كماله كمالا ويزيده قبولا وابجالا
والرتبة السادسة
التحقق بحقايق النصر وكمال الوصال وذلك ان العارف اذا بلغ
هذه المرتبة بلغ مبالغ الرجال وجاز كمال الكمال ووصل اقصى غاية
الامال ووقف على نهاية النهايات وظفر بغاية الغايات وصار
غالبا غير مغلوب ومفترسا غير مفترس ان ينصركم الله فلا غالب لكم
فينبغي ان يترك الدنيا تركا تاما مستوعبا خاصا وعاما لا لان مسكها
يضره وتركها ينفعه بل تكرما وايثارا لاربابها وحذارا عن مشابهة
اصحابها فلا يريد شيئا قط بعد ما يكون له كل شيء ولا يحتاج الى شيء
قط بعد ما يحتاج اليه كل شيء لانسلاخه عن اوساخ البشرية وانصباغه با

مقام لا يصح الا لواحد بعد واحد ولا يتم وصف الرضا الا له لاستيفائه
مقامات الصدق وهذا هو القسم الثانى من الفقر الذى التصوف شرطه
والفرق بينهما ان الاول فرض لا يصح السير الا به اذ هو الطريق اليه والفقير غير
مختار فيه بل محتاج الى كل شئ ومعرفته فيقول اللهم ارنا الاشياء كما هى
والثانى فضيلة يختار فيه ولا يحتاج الى شئ بل يحتاج اليه كل شئ وهذا هو
الفقر الذى افتخر به سيد الانام عليه افضل الصلوة والسلام فاذا ثبت
لك ذلك واثبت فعليك بالتوجه الى الله بقلبك وقالبك لا تعمل
شيئا لنفسك ولا لغيرك بل كن متوجها اليه بكليتك مفوضا امرك
اليه متوكلا فى مهماتك عليه لا تلاحظ غير ما يقربك منه ولا تتعلق بما
تتوهم منه البعد عنه واترك ثوابا يتم حجابا وسدبابا يدخل عتابا
وكن دايم الميل الى مشاهدة جماله ما يمل القلب الى نيل وصاله غير
ملتفت الى مرادات الدارين غير مكترث باعراض الثقلين عنك
همتك الفناء فى الله وتهمتك الذهول عما سوى الله لو ابتليت
بالمكاشفات الكونية اعرضت عنها واذا امتحنت بالكرامات
العيانية فررت منها واذا فتح عليك من المعارف اللطيفة ترقيت عنها

عنها الى على منها متأدبا شاكرا طالبا للمزيد عليها غير مدخر ايا ما
فى ذهنك ولا فى تصنيفك فان هذا الادخار والاستحضار والاستظهار بها
والافتخار مما يعوق عن الغوص فى بحار الاسرار واستخراج الدرر
المصونة عن ابصار اسرار الاخيار ونزه سرك عما سوى العزيز
الغفار بدوام الاقبال عليه لاستحقاقه الذاتى غير شاغل سرك
بشئ من الاعواض والاغراض ولو اعطاك جميع ما اعطى جميع اوليائه
تنزهت عنها ولو رقاك الى مارقى اكابر احبائه لا تزغ البصر عن
جمال ذاته ولا تطفى تعطشك الا فى صفو بحر الذات تنزهك
عن شوب معارف الصفات جل همتك الاستهلاك الابدى وغاية
مرامك الفناء السرمدى لو اعطاك وجودا بعد الفناء افن ذلك
الوجود وهكذا الى ان ينتهى الشهود يبقى واجب الوجود فمن فى الله
تلفه كان الله خلفه يسيره به منه اليه ابدا ويرقيه فى مراتب التجليات
الصفاتية والذاتية سرمدا فهذا ما وعد سبحانه وتعالى بقوله اعددت
لعبادى الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على
قلب بشر فمن وصل الى هذه الرتبة التى ذكرناها ووصفناها فهو
المطلق بح

والعارف المحقق والمحبوب المعتق نظره دواء وكلامه شفاء
بالله ينطق وبه يسكت كما ورد في الحديث لا يزال عبدي يتقرب
الي بالنوافل حتى احببته كنت له سمعا وبصرا ويدا ومؤيدا
بي ينطق وبي يبصر الحديث فالشيخ بالله يعطي وبه يمنع فلا
رغبة له في عطاء ومنع لعينه بعينه بل هو مع مراد الحق والحق يعرفه
مراده فيكون في الاشياء بمراد الله لا بمراد نفسه فان علم ان الله
يريد منه الدخول في امر محمود دخل فيه لمراد الله لا لكون الامر محمودا او
مذموما الشيخ مع جلالة قدره واطلاق امره هو في رتبة النوافل
سائر والى ما فوقها طائر حتى استوفى الكمالات الولوية والنبوية
ثم ياخذ في الكمالات المحمدية ويؤمر بالدعوة العامة لسائر البرية
ثم يبلغ الى رتبة القطبية وهي نهاية النوافل لما سبق من الحديث لا يزال
عبدي يتقرب الي بالنوافل الحديث وبداية قرب الفرايض لتوله عم
عن ربه عز وجل وما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترضت
عليه قال الله ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وقال من يطع
الرسول فقد اطاع الله وقال وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى

قرب

وفي هذه الآية اشارة الى الجمع بين القربين وهو غاية الغايات
ونهاية نهاية النهايات وليس لغايتها غاية ابدا ولا للنهايات
نهاياتها نهاية سرمدا فلا استصعبن صاحب الهمة العلية
البلوغ الى هذه الغايات واعلى منها فان لكرم سبحانه هو الفياض
القدير يحدث من امره ما يشاء والاكسير فلا يلاحظ المريد
السالك حاله واستعداده بل ينظر كمال قدرة القادر المختار
الفعال لما يريد وان للتجليات الذاتية لخاصية الاكسير يقلب
عين الانسان ويرقيه ابدا الآباد في مراتب الوصول
والعرفان والله هو المتفضل بالكرم والاحسان

يقلب الاعيان ه

والحمد لله رب العالمين
والصلوة والسلام على
سيد المرسلين
وعلى اله واصحابه
اجمعين

انهى عفو ربه الكريم عصيان ايشان
كه رحمت ربي فرشتي ضعيفان

عفى الله عنه وعن جميع المسلمين
امين

وانا الفقير الى الله
المجيد احمد بن
مسعود بن مزيد

انه جواد كريم رؤوف رحيم

كتبته للعالم العامل الفاضل الكامل
مولانا ومخدومنا ومولانا حاجي
واغفر له ولوالديه ولمشايخه
وطلبا لرضاه وارجو منه ان لا
ينساني من الدعاء المقبول
ومن الله الاجابة
والقبول

وفي هذا

EY
0258

Y
37278
080/MEC.R

EY
058